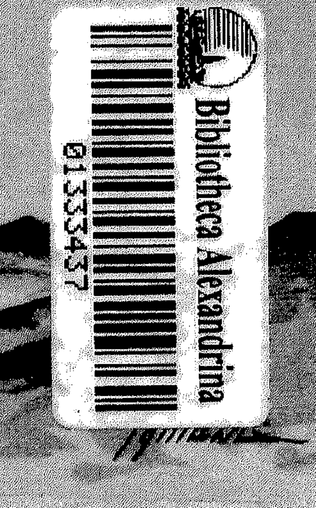
حديوى حلاوة

المرشد الواعظ

في الحكم والمواعظ



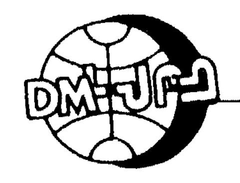
الدار المصرية اللبنانية

المرشد الواعظ

في الحكم والمواعظ

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م



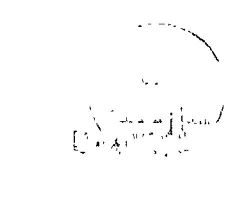
الدار المصرية اللبنانية طباعة • نشر • توزيع

١٦ شارع عبد الخالق ثروت - تليفون ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣ - فاكس: ٣٩٠٩٦١٨ - برقياً: دار شادو - ص.ب: ٢٠٢٢ - القاهرة

AL-DAR AL-MASRIAH AL-LUBNANIAH PRINTING — PUBLI SHING — DISTRIBUTION

16 ABD EL KHALEK SARWAT St. P.O.Box 2022-Cairo-Egypt PHONE: 3936743-3923525 FAX: 3909618 CABLE DARSHADO

حديوى حلاوة



المرشد الواعظ

في الحكم والمواعظ

الناشر
الدار المصرية اللبنانية

مقـــــدمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ..

وبعـــــــد :

فإن قراءة التاريخ الإسلامى .. وسيرة المصطفى عليه السلام .. والخلفاء الراشدين .. والسلف الصالح .. والعلماء والمفكرين .. فيها زاد يمنح الشارد تآلفاً .. ويدنى البعيد تلطفاً .. ويهدى الضال إلى الصراط السوى المستقيم .. وينير الطريق لكل من أراد أن يحيا حياة سعيدة .. ويذلل واحات الوصول إلى كل ما هو منشود ومأمول ..

فقد كان ﷺ المعلم العظيم ، والمربى الفاضل ، والقدوة الصالحة ، والمثل الأعلى للسمو والكمال ، والصدق والأمانة ، والإخلاص والوفاء ، والعفة والأمانة ، والطهر والصفاء ، والحب والرحمة ، والزهد والورع ، والأخلاق النبيلة ، والأدب والسماحة ، والحلم والمرحمة ، والشجاعة والحياء ، فحياته ﷺ مدرسة جامعة للتربية والأخلاق والفضيلة ، ومن هذه المدرسة المحمدية تخرج صحابته ، فكانوا أعظم ثلة مباركة روى لنا التاريخ أخبارها بكل صدق وأمانة ، ويكفيهم فخراً وسُمُوًّا أنهم عايشوا رسول الله ﷺ ، فنهلوا من حكمته العظيمة العلم النافع المفيد لهم فى الدنيا والآخرة ..

• • •

ولقد وفقنى الله عز وجل لإعداد هذا الكتاب الذى يقدم وجبة دسمة لمحبى الحكمة وعشاقها فى كل مكان .. فقرأت .. وبحثت .. ونقبت .. وفتشت .. وعشت فترة طويلة أجمع من الحكم أعظمها .. ومن الوصايا أجملها .. ومن الموعظة

أحسنها .. تنعم الحس .. وتسعد القلب .. وتشغل الخيـال .. وتملك النـفس .. وتستحوذ على المشاعر .. وتنير الفكر .. وتلفت النظر .. وتشد العزم .. وتسحر الوجدان .. وتستهوى العقول ..

● فذكرت بعضاً من أحاديث رسول الله ﷺ فيها الحكمـة ، والموعظـة ، والوصية ، فهى تجلو غوامض الأفئدة ، وتسبر غور الضمائر ، وتبدد ظلال الكآبة التى تغشى دنيا الإنسان ..

● ثم ذكرت بعضَ المواقف الإيمانية المضيئة فى حيـاة الخلفـاء الراشديـن .. وصحابة رسول الله ﷺ الأبرار الصالحين .. تنضح بالأدب .. وتفيض بالخُلُق .. وتعلن عن العفة ..وتنم عن الطهـر .. وتدعـو إلى الزهـد والـورع .. والخشوع والإخبات .. والحب والتواضع .. والصفاء والنقاء .. والحب لله .. والشوق إلى الجنة والنعيم ..

● ثم ذكـرت ما تيسر لى من كلمـات مضيئـة عاشت للعلمـاء والمفكريـن والفلاسفة .. فعظماء الرجال هم أطول الناس أعماراً ، وإنْ قصرت حيـاتهم .. وأكثرهم حظًّا فى الحياة وإن قلت على ظهر الأرض أيامهم .. الحكمة تاجهم .. والمعرفة عنوانهم .. والموعظة أثرهم الخالد الباقى ..

● ثم ذكـرت بعض أمثال العرب .. وطائفة من الشعر العربى الحكيم ..

والله أسأل أن ينفع به ، إنه على ما يشاء قدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

حـديوى حـلاوة

■ نفحـات روحانيـة ■

- **فضـل العلمــاء :**

سُئل خالد بن صفوان عن الحسن البصرى فقال :

« كان أشبه الناس علانية بسريرة ، وسريرة بعلانية ، وأخذ الناس لنفسه بما يأمر به غيره ، يَالَهُ من رجل استغنى عمَّا فى أيدى الناس من دنياهم ، واحتاجوا إلى ما فى يديه من دينهم » !!

● ● ●

- **لقــاء الأحبــة :**

لما احتضر سيدنا إبراهيم عليه السلام ، قال : « هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله .. ؟ فأوحى الله إليه : هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله .. ؟ قال إبراهيم عليه السلام : فاقبض روحى هذه الساعة » .

● ● ●

- **عـذاب اللســان :**

ورد فى الحديث القدسى الذى رواه رسول الله ﷺ عن ربه :

« ليس شىء من الجوارح يعذب أشد العذاب من اللسان .. يقول اللسان : يا رب عذبتنى بعذاب لا يُعَذَّب به الجسد .. ؟

قال : خرجت منك كلمة بلغت المشرق والمغرب فسفكت الدماء .. وعزتى لأعذبنك عذاباً لا أعذبه شيئاً من الجوارح » .

● ● ●

● **رحمك الله يا بنى :**

لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز . ودفنه عمر ، وسوى عليه التراب ، استوى عمر قائماً ، فأحاط به الناس .. فقال :

« رحمك الله يا بنى .. لقد كنت بَرًّا بأبيك .. والله مازلت منذ وهبك الله لى مسروراً بك .. ولا والله ما كنت قط أشد منك سروراً .. ولا أرجى بحظى من الله فيك منذ وضعتك فى هذا المنزل الذى صيرك الله إليه .. » .

● ● ●

● **الظـالم والمظـلوم :**

قال الشعبى :

« كنت جالساً عند شريح القاضى .. إذ دخلت عليه امرأة تشتكى زوجها وهو غائب ، وتبكى بكاءً شديداً ، فقلت : أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة ..

قال : وما الذى أخبرك بهذا ..؟ قلت : لبكائها ..

قال : لا تفعل .. فإن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون وهم ظالمون » .

● ● ●

● **الصـدق فى الوعـد :**

روى الترمذى عن عبد الله بن الحمساء قال :

« بايعت رسول الله ﷺ ، ببيع قبل أن يُبْعَثَ ، وبقيت له بقية ، فوعدته أن آتيه بها فى مكانه ، فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاثة أيام ، فجئت ، فإذا هو فى مكانه ، فقال :

« **يا فتى .. لقد شققت على ، أنا هنا منذ ثلاث أنتظرك** » .

● ● ●

● **ذكــر الله :**

جاء رجل إلى النبى ﷺ وقال له : يا رسول الله ، إن شرائع الإسلام قد كثرت علىَّ ، فأخبرنى بشىء أتشبث به .. ؟ فقال : « **لايزال لسانك رطباً من ذكر الله** » .

● ● ●

● **دواء الأرق :**

قال زيد بن ثابت : شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابنى ، فقال :

« **قل : اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حى قيوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حى يا قيوم ، أهدئ ليلى ، وأنم عينى** » .

قال زيد : فقلتها فأذهب الله عنى ما كنت أجد ..

● ● ●

● **غراس الجنــة :**

مر النبى ﷺ بأبى هريرة وهو يغرس غرساً .. فقال : « **يا أبا هريرة ، ما الذى تغرس .. ؟ قال غراساً ..**

فقال عليه السلام : ألا أدلك على غراس هو خير من هذا .. ؟

تقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلـه إلا الله ، والله أكبر .. يغرس لك بكل كلمة منها شجرة فى الجنة » .

● ● ●

● **شجرة بلا ثمـر :**

يقول رائد البيان .. المنفلوطى :

« مثل المتعلم غير المتأدب كمثل شجرة عارية لا تورق ولا تثمر ، قد انتصبت للناس فى ملتقى الطرق ، تعترض الرائح ، وتصد سبيل الغادى ، فلا الناس بظلها يستظلون ، ولا هم من شرها ناجون » .

● ● ●

● **الخليفة الزاهد :**

دخل عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – على زوجته فاطمة ، فقال : « يا فاطمة ، عندك درهم أشترى به عنباً .. ؟

فقالت : لا .. ثم قالت : وأنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم تشترى به عنباً .. ؟

قال : هذا أهون علينا من معالجة الأغلال غداً فى جهنم » .

● ● ●

● **الشكر على المصيبة :**

قال أحد الصالحين :

« إنى لأُصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات :

أحمده لأنها لم تكن أعظم مما هى ، وأحمده إذْ رزقنى الصبر عليها ، وأحمده إذ وفقنى للاسترجاع لما أرجوه فيها من الثواب ، وأحمده إذ لم يجعلها فى دينى » .

● ● ●

● **أربع خصال :**

قالوا : أربع كلمات أجمعت عليها العرب والعجم .. :

« لا تحملن على نفسك ما لا تطيق .. ولا تعملن عملاً ليس لك فيه منفعة .. ولا تثق بامرأة .. ولا تغتر بمال وإن كثر » .

● ● ●

● **عقد الشيطان :**

روى عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ ، قال :

« **يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب على**

كل عقدة : عليك ليل فارقد .. فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة .. فإن توضأ انحلت عقدة .. فإن صلى انحلت عقده كلها ، فأصبح نشيطاً طيب النفس .. وإلاَّ أصبح خبيث النفس كسلان » .

● ● ●

● **تكفــير الذنــوب :**

روى عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال :

« ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم – حتى الشوكة يُشاكُّها – إلا كَفَّرَ الله بها من خطاياه » .

● ● ●

● **محاسبة النفس :**

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن ثابت بن الحجاج قال : قال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – :

« زِنُوا أنفسكم قبل أن تُوزَنُوا ، وحاسبوها قبل أن تُحاسَبُوا ، فإنَّ أَهْـوَنَ الحساب أَنْ تحاسبوا أنفسكم .. وتزينوا للعرض الأكبر » . ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ** ﴾ . [سورة الحاقة : ١٨]

● ● ●

● **التواضـــــــع :**

قال بعض الحكماء لابنه :

« يا بنى التمس الرفعة بالتواضع ، والشرف بالدين ، والعفو من الله تعالى بالعفو عن الناس » .

● ● ●

● **عاش سعيداً .. ومات شهيداً :**

سُئل ابن عباس – رضى الله عنه – عن أمير المؤمنين ، عثمان بن عفان – رضى الله عنه –

فقال : « رحمة الله على عثمان ، كان والله أفضل البررة ، وأكرم الحفدة ، كثير الاستغفار ، هجَّادًا بالأسحار ، سريع الدموع عند ذكر النار ، دائم الفكر فيما يعنيه بالليل والنهار ، مبادرًا إلى كل مكرمة ، وساعياً إلى كل منجية ، فرَّاراً من كل مهلكة ، وفيًّا نقيًّا حفيًّا .. مجهز جيش العُسْرة ، وصاحب بئر رومة ، فأعقب الله مَنْ قتله البعاد إلى يوم التناد » .

قيل : فما نقش خاتمه حين ولى الأمر .. ؟

قال : نقش عليه : « اللهم أحينى سعيداً .. وأمتنى شهيداً .. » .

فوالله لقد عاش سعيداً .. ومات شهيداً .

● ● ●

● **فضـــل الأدب :**

قال على بن أبى طالب -- كرم الله وجهه وأرضاه :

« الأدب كنز عند الحاجة .. عون على المروءة ، صاحب فى المجلس ، أنيس فى الوحدة ، تعمر به القلوب الواهية ، وتحيا به الألباب الميتة ، وينال به الطالبون ما نالوا » .

● ● ●

● **حفـظ اللســـان :**

قيل لأحد الحكماء : كم وجدت فى ابن آدم من العيوب .. ؟

قال : هى أكثر من أن تحصر .. وقد وجدت خصلة إن استعملها الإنسان سترت العيوب كلها .. وهى : حفظ اللسان .

● ● ●

● **الشـــقى المحـــروم :**

روى عن رسول الله ﷺ ، أنه قال يوماً لأصحابه : « **قولوا .. اللهم لا تجعل فينا شقيًّا ولا محروماً .. ثم قال : أتدرون من الشقى المحروم .. ؟**

قالوا : مَنْ يا رسول الله .. ؟ قال : تارك الصلاة » .

● ● ●

● **آدم وإبليس :**

ورد فى الأثر :

« أن إبليس قال : يا رب ، إنك خلقت آدم وجعلت بينى وبينه عداوة ، فسلطنى عليه وعلى ولده ..

فقال الله سبحانه وتعالى : جعلت لك صدورهم مساكن ..

فقال : رَبِّ زدنى ..

فقال الله : لا يُولد ولد لآدم إلا ولد لك عشرة ..

قال : رَبِّ زدنى ..

فقال الله : تجرى منه مجرى الدم ..

قال : رَبِّ زدنى ..

فقال الله : فأجلب عليهم بِخَيْلِكَ ورَجِلِكَ وشاركهم فى الأموال والأولاد ..

قيل : فعندئذ شكا آدم إبليس إلى ربه تعالى فقال : يا رب إنك خلقت إبليس وجعلت بينى وبينه عداوة وبغضاء .. وسلطته علىَّ وعلى ذريتى ، وأنا لا أطيق إلا بك ..

فقال الله تعالى : لا يُولد لك ولد إلا وكلت به ملكين يحفظانه من قرناء السوء ..

قال آدم : رَبِّ زدنى ..

قال الله : الحسنة بعشر أمثالها ..

قال آدم : رَبِّ زدنى ..

قال الله : لا أحجب عن أحد من ولدك التوبة ما لم يغرغر .. » .

● ● ●

● **الأموال .. والأوزار :**

قال الحسن :

« ابن آدم .. أنت أسير فى الدنيا .. رضيت من لذتها بما ينقضى .. ومن نعيمها

بما يمضى .. ومن ملكها بما ينفد .. فلا تجمع الأوزار لنفسك .. والأموال لأهلك .. فإذا مت حملت الأوزار إلى قبرك .. وتركت أموالك لأهلك » .

• • •

• عاش زاهـــدًا :

وقف على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – على قبر خَبَّاب بن الأَرَتِّ فقال : « رحم الله خَبَّاباً .. لقد أسلم راغباً .. وجاهد طائعاً .. وابتُلى فى جسمه فصبر .. ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا » .

• • •

• أفضـــل النســـاء :

سُئل أعرابى عن أفضل النساء – وكان ذا تجربة وعلم بهن – فقال :

« أفضل النساء أطولهن إذا قامت ، وأعظمهن إذا قعدت ، وأصدقهن إذا قالت .. التى إذا غضبت حلمت ، وإذا ضحكت تبسمت ، وإذا صنعت شيئاً جَوَّدَتْ .. التى تطيع زوجها ، وتلزم بيتها ، العزيزة فى قومها ، الذليلة فى نفسها ، الودود الولود ، وكل أمرها محمود » .

• • •

• وصية الإمام لابنه :

لما ضَرَبَ ابن ملجم عليًّا – رضى الله عنه – دخل عليه ابنه الحسن وهو يبكى ، فقال له على : « يا بنى احفظ عنى أربعاً وأربعاً ، قال : وما هن يا أبت .. ؟

قال : أغْنَى الغِنَى العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأوحش الوحش العجب ، وأكرم الكرم حُسن الخلق ..

قال الحسن : والأربع الأُخر .. ؟

قال : إيَّاك ومصاحبة الأحمق ، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك .. وإياك ومصاحبة

الكذاب ، فإنه يقرب لك البعيد ، ويباعد منك القريب .. وإياك ومصادقة البخيل ، فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه .. وإياك ومصادقة الفاجر ، فإنه يبيعك بالتافه » .

● ● ●

● **أهل المعروف :**

روى عن على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – أنه قال :

« **قال رسول الله ﷺ : يا على .. إن الله خلق المعروف .. وخلق له أهلاً فحببه إليهم ، وحبب إليهم فعاله ، ووجَّه إليهم طلابه ، كما وجه الماء فى الأرض الجدبة لتحيا به ، ويحيا به أهلها .. إن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة** » .

● ● ●

● **أى النساء تتزوج .. ؟ :**

روى عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تزوج امرأة لِعِزِّهَا لم يَزِدْهُ الله إلا ذُلاًّ .. ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقراً .. ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة .. ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره .. ويحصن فرجه .. أو يصل رحمه – بارك الله له فيها .. وبارك لها فيه** » .

● ● ●

● **زهد المتقين :**

أكره رجل سلمان الفارسى على طعام ليأكله فقال : حسبى .. حسبى ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أكثر الناس شبعاً فى الدنيا أطولهم جوعاً فى الآخرة .. يا سلمان : إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر** » .

● ● ●

● **الموت يأتى بغتة :**

يقول عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – :

« إنكم فى ممر الليل والنهار .. فى آجال منقوصة .. وأعمال محفوظة .. والموت يأتى بغتة .. فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة .. ومن يزرع شرًّا يوشك أن يحصد ندماً .. ولكل زارع مثل ما زرع ، لا يسبق بطىء بحظه .. ولا يدرك حريص ما لم يقدر عليه .. فمن أُعْطِىَ خيراً فالله تعالى أعطاه .. ومن وُقِىَ شرًّا فالله تعالى وقاه .. المتقون سادة .. والفقهاء قادة .. ومجالسهم زيادة .. » .

● ● ●

● **مسـجد الرسـول :**

روى عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من جاء مسجدى هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يُعَلِّمُهُ ، فهو بمنزلة المجاهدين فى سبيل الله .. ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره** » .

● ● ●

● **العجب والغـرور :**

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن عائشة – رضى الله عنها – قالت :

« لبست مرة درعاً جديداً لى .. فجعلت أنظر إليه إعجاباً به ..

فقال أبو بكر الصديق : ماتنظرين ؟ إن الله ليس بناظرٍ إليك !!

قلت : ومم ذاك .. ؟

قال : أما علمتِ أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه عز وجل حتى يفارق تلك الزينة .. ؟ .

قالت : فنزعته فتصدقت به ..

قال : عسى ذلك أن يكفِّرَ عنك » .

● ● ●

● **شرف المؤمن :**

روى عن سهل بن سعد – رضى الله عنه – قال : جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال : « يا محمد عش ما شئت فإنك ميت .. واعمل ما شئت فإنك مجزىٌّ به .. وأحبب من شئت فإنك مفارقه .. واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه واستغناؤه عن الناس .. » .

● ● ●

● **ستر الله :**

رُئى بعض الصالحين فى المنام فقيل له : ما فعل الله بك .. ؟

فقال : أعطانى الله كتابى بيمينى فمررت بزلة استحييت أن أقرأها ..

فقلت : إلٰهى لا تفضحنى ..

فقال الله : « حين عملتها ولم تستح لم أفضحك .. أفأفضحك وأنت تستحى .. ؟ ! » .

● ● ●

● **حلم الرسول :**

عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال : « كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابى فجذبه بردائه جذبة قوية ، فنظرت إلى صفحة عنق رسول الله وقد أثر بها حاشية الرداء من شدة جذبته ، ثم قال : يا محمد ، مُرْ لى من مال الله الذى عندك .. فالتفت إليه فضحك ، ثم أمر له بعطاء .. » .

● ● ●

● **صفات المتقين :**

وصف الإمام على – كرم الله وجهه – المتقين ، وهو إمامهم ، فقال :

« المتقون هم أفضل أهل الفضائل .. منطقهم الصواب .. وملبسهم الاقتصاد .. عرضت لهم الدنيا فلم يريدوها .. وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها .. ومن علامتهم : أنك ترى الواحد منهم له قوة فى دين .. وحزم فى لين .. وإيمان فى يقين .. وحرص فى علم .. وعلم فى حلم .. وحمد فى غنى .. وخشوع فى عبادة .. وتجمل فى فاقة .. وصبر فى شدة .. وطلب فى حلال .. ونشاط فى هدى .. وتحرج عن طمع .. يعفو عمن ظلمه .. ويعطى من حرمه .. ويصل من قطعه .. نفسه منه فى عناء .. والناس منه فى راحة .. أتعب نفسه لآخرته .. وأراح الناس من نفسه .. » .

● ● ●

● **الحيـاء والديـن والعقــل :**

قال صاحب العقد الفريد :

« لما أهبط الله آدم عليه السلام إلى الأرض .. أتاه جبريل وقال له : يا آدم . إن الله قد حباك بثلاث خصال لتختار منها واحدة وتتخلى عن اثنتين ..

قال آدم : وما هن .. ؟

قال : الحيـاء والدين والعقـل ..

قال آدم : اخترت العقل ..

قال جبريل للحياء والدين : ارتفعا ..

قالا : لن نرتفع ..

قال جبريل : أعصيتما .. ؟

قالا : لا .. ولكننا أُمرنا ألا نفارق العقل حيث كان » .

● ● ●

● **الذكر للذاكرين :**

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

« يا داود .. ذكرى للذاكرين .. وجنتى للمطيعين .. وزيارتى للمشتاقين .. وأنا خاصة للمحبين .. » .

● ● ●

● **علم يدخل النـــار :**

قال ﷺ : « **من طلب العلم لأربع دخل النار ..**

من طلبه ليباهى به العلماء .. ويمارى به السفهاء .. وليستميل به وجوه الناس .. أو ليأخذ به من السلطان » .

● ● ●

● **الدنيـــا لأربـــع :**

قال رسول الله ﷺ : « **إنما الدنيا لأربعة نفر .. :**

- **عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقى ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله فيه حقًّا ، فهذا أفضل المنازل ..**
- **وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً ، فهو صادق النية ، يقول لو أن لى مالاً لعملت بعمل فلان ، فهو ونيته فأجرهما سواء ..**
- **وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً ، فهو يتخبط فى ماله بغير علم .. لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقًّا ، فهـذا بأبخث المنازل ..**
- **وعبد لم يرزقه الله مالاً فيقول لو أنَّ لى مالاً لعملت فيه بعمل فلان ، فهو ونيته ، فوزرهما سواء** » .

● ● ●

● **الأمـــير الظـــالم :**

وقفت السيدة زينب – رضى الله عنها – أمام يزيد ، إثر مقتل الحسين بن على – رضى الله عنه – ، تقول له فى شجاعة نادرة :

« إنك أمير مسلط .. تشتم ظالماً .. وتقهر بسلطانك .. أظننت يا يزيد أن بنا هواناً على الله ، وأن بك عليه كرامة ، فشمخت بأنفك حين رأيت الدنيا مستوثقة لك .. ؟

ألا إن الله إن أمهلك فلأنه يقول لك :

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ » . [سورة آل عمران : ١٧٨]

● ● ●

● سـخط الله :

لما قُتل الإمام الحسين بن على – رضى الله عنه – نظرت السيدة زينب – رضى الله عنها – إلى أهل الكوفة فوجدتهم يبكون فقالت :

« أما بعـد : يا أهل الكوفة أتبكون .. ؟ فلا سكنت العبرة .. ولا هدأت الرَّنة .. إنما مثلكم مثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخَلاً بينكم ، ألا ساء ما تزرون ..

إى والله ، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً .. فقد ذهبت بعارها وشنَّارها ، فلن ترحضوها بغسل أبداً .. وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة .. ومعدن الرسالة .. ومدار حجتكم .. ومنار محبتكم .. وهو سيد شباب أهل الجنة .. ؟! لقد أتيتم بها خرقاء شوهاء ..

أتعجبون لو أمطرت دماً .. ؟ ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم .. أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون ..

أتدرون أى كبد فريتم .. وأى دم سفكتم .. وأى كريمة أبرزتم .. ؟ لقد جئتم شيئاً إدًّا .. تكاد السماوات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض وتخر الجبال هـدًّا ..

قالوا : فأبكت كل عين .. وأحزنت كل قلب » .

● ● ●

● سـواد القـلوب :

يقول أحـد الصالحين :

« إن العبد إذا أذنب ذنباً .. نكت فى قلبه بذلك الذنب نكتة سوداء .. فإن تاب محيت من قلبه ، فترى قلب المؤمن مجلوًّا مثل المرآة .. لا يأتيه الشيطان من ناحية إلا أبصره ..

وأما الذى يتتابع فى الذنوب فلايزال ينكت فى قلبه حتى يَسْوَدَّ جميعه ، فلا يبصر الشيطان من حيث يأتيه » .

● ● ●

● **فاطمة الزهراء :**

دخل أنس بن مالك – خادم رسول الله ﷺ – على فاطمة الزهراء ، يسألها الصبر الجميل بعد موت أبيها سيد المرسلين .. فقالت له بعين دامعة :

« يا أنس كيف مكنك قلبك أن تسلم للأرض جثة رسول الله ؟! » .

● ● ●

● **أم الرســـول :**

قالت آمنة بنت وهب – أم النبى ﷺ – حين حضرتها الوفاة لابنها رسول الله :

كل حى ميت .. وكل جديد بالٍ .. وكل كبير يفنى .. وأنا ميتة .. وذكرى باقٍ .. فقد تركت خيراً .. وولدت طهراً .. هو أنت يا محمد » .

● ● ●

● **البخــل والسـخاء :**

يقول ابن قدامة القدسى فى كتابه : « منهاج القاصدين » :

قال سلمان الفارسى :

« إذا مات السخى ، قالت الأرض والحفظة : رَبِّ تجاوز عن عبدك فى الدنيا بسخائه ..

وإذا مات البخيل ، قالت : اللهم احجب هذا العبد عن الجنة ، كما حجبت عبادك عما جعلت فى يديه من الدنيا » .

● ● ●

● **فضل إفشاء السلام :**

يقول النبى ، ﷺ :

«والذى نفسى بيده ، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا .. أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم ؟ .. أفشوا السلام بينكم » .

● ● ●

● **عـدو النعمـة :**

يقـول عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – :

« لا تعادوا النعم .. قيل له : ومن يعادى النعم .. ؟

قال : الذين يحسدون الناس ما آتاهم الله من فضله » .

● ● ●

● **إياكم والتعـرى :**

روى عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال : « **إياكم والتعرى ، فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط .. وحين يفضى الرجل إلى أهله ، فاستحيوا منهم وأكرموهم** » .

● ● ●

● **التحـدث بالرؤيـا :**

روى عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله ، فليحمد الله عليها ، وليحدّث بها .. وإذا رأى غير ذلك مما يكـره فإنما هى من الشيطـان ، فليستعـذ بالله من شرهـا ، ولا يذكرها لأحد ، فإنها لا تضره** » .

● ● ●

حب المـوت :

كان حذيفة بن اليمان يقول فى آخر حياته :

« اللهم إنك تعلم أنى عشت طيلة حياتى أحب المرض على الصحة .. وأحب الفقر على الغنى .. وأحب الآخرة على الدنيا .. والموت على الحياة .. فسَهِّلْ لى الموت ، لأننى أحب أن ألقاك » .

● ● ●

● **جهـاز الزهـراء :**

دخل الصحابة – رضوان الله عليهم – بيت على بن أبى طالب .. ليلة زواجه بالسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء – سيدة النساء ، وبنت رسول الله ، وأحب الخلق إليه – وعندما شاهدوا متاعها دهشوا حيث وجدوا فى البيت فراشاً من حصير .. وغطاءً رقيقاً قصيراً ورثته عن أمها السيدة خديجة – رضى الله عنها – إن غطى الأرجل لا يغطى الرأس .. وقصعة للأكل .. وإناء للشرب ..

فقال أبو بكر فى حزن وأسى من هذا الذى رآه : يا رسول الله ، أهكذا يكون متاع فاطمة الزهراء بنت رسول الله .. ؟

فقال له النبى ﷺ : « **يا أبا بكر ما قولك فى رجل عرف الله فهانت عليه الدنيا** » .

● ● ●

● **سبحان الرازق :**

يقول الإمام الرازى فى التفسير الكبير :

« روى أن موسى عليه السلام عند نزول الوحى إليه تعلق قلبه بأحوال أهله .. فأمره الله أن يضرب بعصاه على صخرة فانشقت وخرجت صخرة ثانية .. ثم ضرب بعصاه عليها فانشقت وخرجت صخرة ثالثة .. ثم ضرب بعصاه فانشقت فخرجت منها نملة وفى فمها طعام ..

ورفع الله الحجاب لموسى ، فسمع النملة وهى تقول :

« سبحان من يرانى ، ويسمع كلامى ، ويعرف مكانى ، ويرزقنى ولا ينسانى » .

● ● ●

● **ورع الزاهـدين :**

دخل الصحابة على أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – عندما اشتد عليه المرض

الذى مات فيه ، وقالوا له : ألا ندعو لك طبيباً ينظر إليك .. ؟

فقال لهم : « لقد نظر إلىَّ طبيبى وقال : إنى فَعَّالٌ لما أريد » .

• • •

• احفظ الله يحفظك :

يقول ابن عباس – رضى الله عنهما – : كنت خلف النبى ﷺ يوماً فقال : **« يا غلام إنى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك .. احفظ الله تجده تجاهك .. إذا سألت فاسأل الله .. وإذا استعنت فاستعن بالله .. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك .. ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك .. جفت الأقلام ورُفعت الصحف »** .

• • •

• شــدة المــوت :

روى عن ابن شماسة ، قال : حَضَرْنَا عمرو بن العاص وهو فى ساعة الموت ، فبكى طويلاً وقال :

« لما جعل الله الإسلام فى قلبى أتيت النبى ﷺ فقلت : يا رسول الله ابسط يمينك لأبايعك ، فبسط يده .. فقبضت يدى .

فقال : ما لك يا عمرو .. ؟

قال : أردت أن أشترط ..

قال : تشترط ماذا ؟!

قال : أن يُغْفَرَ لى ..

قال : أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟! » .

• • •

● **همـوم الحيـاة :**

قيل للإمام الشافعى – رضى الله عنه – : كيف أصبحت .. ؟

قال : « أصبحت تطلبنى ثمانية : الله تعالى بالفرض .. ورسوله عليه السلام بالسنة .. والدهر بصروفه .. والعيال بقوتهم .. والحفظة بما ينطق لسانى .. والشيطان بالمعاصى .. والنفس بالشهوات .. وملك الموت بقبض روحى » .

● ● ●

● **حب الله للعبـد :**

يقول ﷺ :

« إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال : إنى أُحب فلاناً فأحببه .. فيحبه جبريل .. ثم ينادى فى السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبوه .. فيحبه أهل السماء .. ثم يوضع له القبول فى الأرض ..

وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول : إنى أبغض فلاناً فأبغضه .. فيبغضه جبريل .. ثم ينادى فى السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه .. ثم توضع له البغضاء فى الأرض » .

● ● ●

● **صـلة الرحـم :**

روى أن رسول الله ﷺ قال :

« تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة فى الأهل ، مثراة فى المال ، منسأة فى الأثر » .

● ● ●

● **السـجود بالتواضـع :**

مر رجل بحاتم الأصم وهو يتكلم فى مجلسه ، فقال له : « يا حاتم .. كيف تصلى .. ؟

فقال حاتم : أقوم بالأمر .. وأمشي بالسكينة .. وأدخل بالنية .. وأكبر بالعظمة .. وأركع بالخشوع .. وأسجد بالتواضع .. وأسلم بالنية .. وأسلمها بالإخلاص إلى الله عز وجل .. وأخاف ألاَّ تقبل منى ..

فقال الرجل : تكلم فأنت تحسن الصلاة » .

• • •

• **المجاهرون بالمعصية :**

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **كل أمتى مُعَافىً إلا المجاهرون .. وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا .. وقد بات يستره ربه ، ويصبح يكشف ستر الله عنه** » .

• • •

• **رحمة الله :**

ورد فى الأثر عن أبى سليمان الدارانى قال : قال الله تعالى فى الحديث القدسى :

« إنك ما استحييت منى أنسيت الناس عيوبك ، وأنسيت بقاع الأرض ذنوبك ، ومحوت من أُمِّ الكتاب زلاتك ، ولا أناقشك فى الحساب يوم القيامة » .

• • •

• **العصبية :**

يقول واثلة بن الأسقع : سألت رسول الله ﷺ فقلت : « يا رسول الله .. أمن العصبية أن يحب الرجل قومه .. ؟

قال : **لا .. ولكن من العصبية أن ينصر الرجل قومه على الظلم** » .

• • •

● **فى يـــد الله :**

روى أن أيوب عليه السلام ناجى ربه وقال :

« إلـٰهى ما رأيت عرياناً إلا ألبسته .. ولا جائعاً إلا أشبعته .. فلمَ ابتليتنى .. ؟

فنُودى : صدقت .. ولكنك لو أصبحت أسيراً فى يد عبد من عبيدى يحكم فيك ما يريد لأصبحت فى بلاء أشد من هذا .. ولكنك أصبحت فى يدى ، وأنا أرحم الراحمين » .

● ● ●

● **بيت الله الحـــرام :**

روى أنه لما بنى آدم عليه السلام البيت الحرام ، قال : يا رب ، إن لكل عامل أجراً ، فما أجر عملى .. ؟

قال : إذا طفت به غفرت لك ذنوبك ..

قال : زدنى ..

قال : جعلته قبلة لك ولأولادك ..

قال : يا رب زدنى ..

قال : أغفر لكل من استغفر من الطائفين به من أهل التوحيد من أولادك ..

قال آدم : يا رب حسبى » .

● ● ●

● **الموعد القيـــامة :**

روى أن الحجاج بن يوسف الثقفى حبس رجلاً ظلماً .. فكتب الرجل إليه :

« لقد مضى من بؤسنا أيام .. ومن نعيمك أيام .. والموعد القيامة .. والسجن جهنم .. والحاكم لا يحتاج إلى بينة » .

● ● ●

● **الاستعانة بالله :**

لما ولى عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – الخلافة كتب إلى الحسن البصرى :

« إنى ابتليت بهذا الأمر ، فانظر لى أعواناً يعينونى عليه .. » .

فأجابه الحسن : « أما أبناء الدنيا فلا تريدهم .. وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك .. فاستعن بالله .. » .

● ● ●

● **لا أسأل إلا الله :**

أدى هشام بن عبد الملك فريضة الحج أيام خلافته .. وبعد أن فرغ من الطواف حول الكعبة .. وجد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .. فقال له : يا سالم سلنى حاجتك .. قال : إنى استحى من الله أن أسأل فى بيته أحداً غيره ..

فلما خرج سالم .. خرج هشام فى أثره وقال له :

الآن خرجت من بيت الله . فاسألنى حاجة .. ؟

فقال سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة .. ؟

فقال هشام : من حوائج الدنيا ..

فقال سالم : إنى ما سألت الدنيا ممن يملكها .. فكيف أسألها ممن لا يملكها ؟ !! » .

● ● ●

● **اعرفوا لهؤلاء فضلهم :**

يقول ابن مسعود – رضى الله عنه – :

« من كان متأسياً فليتأسَّ بأصحاب رسول الله الكرام ؛ فإنهم أبر هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، وأقومها هَدْياً ، وأحسنها حالاً .. اختارهم الله

لصحبة نبيه ﷺ ، وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم فى آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم » .

• • •

● **الله الواحـــد :**

سأل رجل .. عليًّا زين العابدين بن الحسين بن على – رضى الله عنه – : هل رأيت ربك حين عبدته .. ؟ قال : وهل يعبد القلب من لا يراه .. ؟

قال الرجل : وكيف رأيته .. ؟

قال : لم تره العيون بالحدقات ، وإنما رأته القلوب بعيون اليقين .. رب واحد لا يظلم ولا يجور فى القضية .. له نور لا يُطفأ .. وباب لا يُغلق .. ورزق لا يمحق .. لا يُدرك بالحواس .. ولا يخطىء فى معرفة الناس .. ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو رب الأرض والسماوات ..

قال الرجل : صدقت يابن ابن بنت رسول الله » .

• • •

● **العجب والغـــرور :**

روى أن سليمان بن عبد الملك نظر يوماً فى المرآة فأعجبه شبابه وجماله فقال :

« كان عثمان حييًّا .. وكان معاوية حليماً .. وكان يزيد صبوراً .. وكان عبد الملك فطناً .. وكان الوليد جباراً .. وأنا الملك الشاب الجميل ! » فما دار عليه الشهر حتى مات .

• • •

● **ذكاء .. وكراهية :**

كان الحجاج بن يوسف .. يسبح يوماً فى النهر .. فبلغ به الجهد مبلغه .. وأشرف على الغرق .. فرآه أحد الناس فقفز إلى البحر وأمسك بالحجاج وأنقذه .. فقال الحجاج للرجل : « أتعرف مَنْ أنقذت يا هذا .. ؟ قال : نعم ..

فقال له : لكن يقال إنك تكرهنى .. ؟ قال الرجل : نعم ..

فسأله الحجاج : ولماذا لم تدعنى أغرق .. ؟

فقال الرجل : والله ما أنقذتك رغبة فى إنقاذك .. ولكنى خشيت أن تموت شهيداً فتدخل الجنة .. » .

● ● ●

● **خمسة .. وخمسة :**

يقول الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – :

« خمسة من مصائب الدنيا : موت الحبيب .. وذهاب المال .. وشماتة الأعداء .. وطول المرض .. والمرأة الشريرة ..

وخمسة من مصائب الآخرة : فوت الصلاة مع الإمام من عير عذر .. وموت العالم .. ورد السائل .. وجفاء الوالدين .. ومنع الزكاة ..

وخمسة تزيد فى العمر : صلة الرحم .. وبر الوالدين .. وصدقة السر .. وصلاة الليل .. والدعاء » .

● ● ●

● **عتـــاب :**

عاتب ربنا العلى العظيم عبده فى الحديث القدسى الشريف فقال :

« عبدى أذكرك وتنسانى .. وأسترك ولا تخشانى .. لو أمرت الأرض لابتلعتك من حينها .. أو البحار لأغرقتك فى معينها .. ولكن أحميك بقدرتى .. وأمدك بقوتى .. وَأُؤخرك إلى أجلٍ أجَّلْتُهُ ، ووقتٍ وَقَّتُّهُ .. ولابد لك ولكل نفس من الورود علىَّ .. والوقوف بين يدى .. أعدد عليك أعمالك .. وأذكر أفعالك .. حتى إذا أيقنت البوار .. وأدركت أنك من أهل النار .. أوليتك غفرانى .. ومنحتك رضوانى .. قلت لك لا تحزن فقد غفرت لك الذنوب والأوزار . ومن أجلك سميت نفسى العزيز الغفار » .

● ● ●

● **أعـز النـاس :**

قال ﷺ :

« من سره أن يكون أعز الناس فليتوكل على الله .. ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه مما فى يدى غيره .. ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله » .

● ● ●

● **عبد ذليل لرب جليل :**

سئل ابن عباس – رضى الله عنه – عن أبى بكر الصديق .. فقـال :

كان رحمه الله للقرآن تالياً .. وللشر قالياً .. وعن المنكر ناهياً .. وبالمعروف آمراً .. ولله صابراً .. وعن الميل إلى الفحشاء ساهياً .. وبالليل قائماً .. وبالنهار صائماً .. وبدين الله عارفاً .. ومن الله خائفاً .. وعن المحارم جانفاً .. وعن الموبقات صارفاً .. فاق أصحابه ورعاً وقناعة .. وزاد برًّا وأمانة .. فأعقب الله من طعن عليه الشقاق إلى يوم التلاق ..

قيل : وما كان نقش خاتمه حين ولى الأمر ..

قال : نقش عليه : عبد ذليل لرب جليل » .

● ● ●

● **بلاغـة الصديق :**

مر أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – برجل ومعه ثوب .. فقال له أبو بكر : أتبيعه .. ؟

قال الرجل : لا .. رحمك الله ..

فقال أبو بكر : « لو تستقيمون لقُوِّمَتْ ألسنتكم .. هلا قلت لا .. ورحمك الله » .

● ● ●

● **الأدب :**

قال أحد الحكماء :

« من كثر أدبه .. كثر شرفه وإن كان وضيعاً .. وذاع صيته وإن كان خاملاً .. وساد وإن كان غريباً .. وكثرت حوائج الناس إليه وإن كان فقيراً » .

● ● ●

● **مكارم الأخلاق :**

قالت عائشة – رضى الله عنها – : مكارم الأخلاق عشرة :

« صدق الحديث .. وصدق اللسان .. وأداء الأمانة .. وصلة الرحم .. والمكافأة بالصنيع .. وبذل المعروف .. وحفظ الذمام للجار .. وحفظ الذمام للصاحب .. وإكرام الضيف .. والحياء » .

● ● ●

● **اعتزال الناس :**

روى أنه لما بَنَى سعد بن أبى وقاص – رضى الله عنه – منزله بالعقيق – وادٍ بالقرب من المدينة – قيل له : تركت منازل إخوانك .. وأسواق الناس .. ونزلت بالعقيق ..

فقال : « رأيت أسواقهم لاغية .. ومجالسهم لاهية .. فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية » .

● ● ●

● **الظالم والمظلوم :**

مر رجل برجل قد صلبه الحجاج بن يوسف ، فقال الرجل : يا ربِّ ، إن حلمك على الظالمين قد أضر بالمظلومين ..

فنام تلك الليلة ، فرأى فى منامه أن القيامة قد قامت .. وكأنه قد دخل الجنة ، فرأى ذلك المصلوب فى أعلى عليين .. وإذا منادٍ ينادى : حلمى على الظالمين أحل المظلومين فى أعلى عليين » .

● ● ●

● **بقـــاء المـــودة :**

قيل لابن السماك : أى الإخوان أحق ببقاء المودة .. ؟

قال : « الوافر دينه .. الوافى عقله .. الذى لا يملُّك على القرب .. ولا ينساك على البعد .. وإنْ دنوتَ منه داناك .. وإن بعدت منه راعاك .. وإن استعنت به عضدك .. وإن احتجت إليه رفدك .. وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله » .

● ● ●

● **ذكر الله عند الغضب :**

ورد فى التوراة : أن الله تعالى يقول :

« يابن آدم اذكرنى إذا غضبت .. أذكرك إذا غضبت فلا أمحقك فيمن أمحق .. وإذا ظُلِمْتَ فاصبر وارض بنصرتى .. فإن نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك » .

● ● ●

● **الغـرباء فى الدنيـا :**

روى عن معاذ بن جبل – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ ، قال :

« **ثلاثة هم الغرباء فى الدنيا : القرآن فى جوف الظالم .. والرجل الصالح فى قوم سوء .. والقرآن فى بيت لا يُقرأ فيه** » .

● ● ●

● **فضـــل المـربى :**

كان هارون بن زياد مُؤَدِّبًا للواثق بالله .. ولما تولى الواثق بالله الخلافة .. دخل

عليه هارون .. فبالغ فى إكرامه .. فلما خرج من عنده قيل له : « يا أمير المؤمنين ، من هذا الذى أكرمته كل هذا الإكرام .. ؟

فقال : هو أول من فتق لسانى بذكر الله .. وأدنانى من رحمة الله .. » .

• • •

● **أجمل من البستان :**

دخل عروة بن الزبير بستاناً لعبد الملك بن مروان .. فقال عروة : ما أجمل هذا البستان !! فقال له عبد الملك : « أنت والله أجمل منه .. إن هذا البستان يؤتى أكله كل عام .. وأنت تؤتى أكلك كل يوم » .

• • •

● **الأحمق والعاقل :**

قال على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – لعامر الزهرى : « من أحمق الناس .. ؟

فقال : من ظن أنه أعقل الناس ..

قال : صدقت ..

ثم قال : من أعقل الناس .. ؟

قال : من لم يتجاوز الصمت فى عقوبة الجهال » .

• • •

● **لا تجعل العلم جهلاً :**

عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : قال عمر بن الخطاب لعلى – رضى الله عنهما – : عظنى يا أبا الحسن .. ؟

قال : « لا تجعل يقينك شكًّا .. ولا عملك جهلاً .. ولا ظنك حقًّا .. واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت .. وقسمت فسويت .. ولبست فأبليت ..

قال : صدقت يا أبا الحسن » .

• • •

● **الرحمة بالأولاد :**

دخل رجل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى بيته فوجده يباسط أهله ويمازح طفله ، ويتنزل معهم كأنه أصغر منهم .. وكان هذا الرجل والياً من ولاة أمير المؤمنين فقال : « أعمر الذى تهابه الملوك ، وترجوه الرعية ، وتخشاه الأكاسرة ، يفعل هكذا بأهل بيته وصغار عياله .. ؟

فقال عمر : وكيف تفعل أنت بأولادك وأهل بيتك .. ؟

فقال الرجل : لا أفعل كما تفعل ..

فقال له عمر : أنت معزول عن ولايتنا .. لأنه لا يصلح لسياسة الرعية من لا يصلح لسياسة أهله » .

● ● ●

● **زهد الصالحين :**

صلى أحد الصالحين خلف إمام .. فلما فرغ من صلاته .. قال له الإمام : « يا هذا من أين تأكل .. ؟

قال : اصبر حتى أعيد صلاتى التى صليتها خلفك ..

قال : ولِمَ تعيد الصلاة .. ؟

قال : لأن من شك فى رزقه .. شك فى خالقه » .

● ● ●

● **الخوف من الله :**

قال الحسن - رضى الله عنه - :

« من خاف الله أخاف الله منه كل شىء .. ومن خاف الناس أخافه الله من كل شىء » .

● ● ●

● **أحب الناس للرســول ﷺ :**

عن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال : « قيل يا رسول الله : أى الناس أحب إليك .. ؟

قال : أنفع الناس للناس...

قيل : يا رسول الله فأى الأعمال أفضل .. ؟

قال : إدخال السرور على المؤمن ..

قيل : وما سرور المؤمن .. ؟

قال : إشباع جوعته .. وتنفيس كربته .. وقضاء دينه .. ومن مشى مع أخيه فى حاجة كان كصيام شهر واعتكافه .. ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام .. ومن كف غضبه ستر الله عورته .. وإن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل » .

● ● ●

● **سرور المؤمن :**

قال رسول الله ﷺ :

« ما أدخل رجل على مؤمن من سرور إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله ويوحده .. فإذا صار العبد فى قبره أتاه ذلك السرور فيقول له : أما تعرفنى .. ؟ فيقول : من أنت .. ؟

فيقول : أنا السرور الذى أدخلتنى على فلان .. أنا اليوم أؤانس وحشتك .. وألقنك حجتك .. وأثبتك بالقول الثابت .. وأشهد مشاهدك يوم القيامة .. وأشفع لك إلى ربك .. وأريك منزلك فى الجنة » .

● ● ●

● **طوبى للمتواضعين :**

قال النسيد المسيح عليه السلام :

« طوبى للمتواضعين فى الدنيا .. هم أصحاب المنابر يوم القيامة ..

طوبى للمصلحين بين الناس فى الدنيا .. هم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة ..

طوبى للمطهرة قلوبهم فى الدنيا .. هم الذين ينظرون إلى الله يوم القيامة » .

● ● ●

● **خطبـــاء هــذه الأمـــة :**

عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ ، قال :

« **رأيت ليلة أسرى بى رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من النار .. فقلت : من هؤلاء يا جبريل .. ؟**

قال : الخطباء من أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون » .

● ● ●

● **درجـة الصـالحين :**

يقول إبراهيم بن أدهم :

« إذا أردت أن تقترب من درجة الصالحين :

– فأغلق باب الراحة ، وافتح باب الجهد .
– وأغلق باب النوم ، وافتح باب السهر .
– وأغلق باب الأمل ،وتأهب للموت » .

● ● ●

- **عبادة الأحرار :**

يقول زين العابدين بن على بن الحسين – رضى الله عنه – :

« إن قوماً عبدوا الله رهبة من العذاب فتلك عبادة العبيد .. وقوماً عبدوا الله رغبة فى غرض فتلك عبادة التجار .. وقوماً عبدوا الله امتثالاً وشكراً فتلك عبادة الأحرار » .

● ● ●

- **أشقى الناس :**

يقول أحد الصالحين :

« أشقى الناس فى الدنيا أرغبهم فيها .. وأسعدهم بها أزهدهم فيها .. هى المعذبة لمن أطاعها .. المهلكة لمن اتبعها .. الغادرة بمن انقاد لها .. زيادتها نقصان .. وأيامها دول » .

● ● ●

- **الوفاء النادر :**

يقول ابن عباس – رضى الله عنه – :

« لما ماتت أم على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – ألبسها رسول الله ﷺ قميصه ، واضطجع معها فى قبرها .. فقال له أصحابه : ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بها .. ؟

فقال : إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبرَّ بى منها .. إنما ألبستها قميصى لتكسى لل الجنة .. واضطجعت معها فى قبرها ليهون عليها » .

● ● ●

بركة رسول الله :

كان النبى ﷺ يحب زينب ابنة أم سلمة .. وكان يرى فيها صورة ابنته زينب

الكبرى .. وذات يوم دخلت عليه ، وكانت طفلة صغيرة ، وهو يغتسل ، فنضح الماء في وجهها مداعباً لها .. فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى ماتت ببركة رسول الله ﷺ .

• • •

• عصمة الرسول :

روى ابن إسحاق في السيرة الهشامية :

« أن أم جميل حمالة الحطب .. حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن .. أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة ، ومعه أبو بكر الصديق .. وفي يدها حجر كبير ... فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله فلم تر إلّا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر أين صاحبك .. ؟ فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربته بهذا الحجر .. ثم انصرفت ..

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أما تراها رأتك .. ؟

فقال : ما رأتني ، لقد أخذ الله ببصرها » .

• • •

• ضيق القبور :

نظر أحد الصالحين إلى داره فأعجبه حسنها فقال :

« والله لولا الموت لكنت بك مسروراً .. ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيننا .. ثم بكى بكاءً شديداً حتى ارتفع صوته » .

• • •

• الشكر لله :

جاء رجل إلى الإمام أبي حنيفة النعمان وقال له : « يا إمام ، لقد دفنت مالاً مدة طويلة ، ونسيت الموضع .. فقال الإمام : ليس في هذا فقه فأفتي لك .. ولكن اذهب فصلِّ الليلة إلى الغداة ، فإنك ستذكره إن شاء الله ..

ففعل الرجل .. ولم يمض إلا أقل من ربع الليل حتى تذكر الموضع الذى دفن فيه ماله .. فجاء إلى أبى حنيفة فأخبره ..

فقال الإمام : قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلى الليل كله .. فهلَّا أتممت ليلتك كلها شكراً لله » .

● ● ●

● الزهـد صبر وعـزم :

رأت أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – رجلاً يُطَاف به حول الكعبة وهو محمول على الأكتاف يلبى بصوت خافت .. فقالت : من هذا .. ؟

قالوا : هذا رجل فطر قلبه الخوف من الله ..

فقالت : إن الزهد صبر وعزم وجادة .. لا يضعف المؤمن بل يزيده قوة على قوة .. لقد كان « عمر بن الخطاب » أخوفنا من الله .. وكان إذا مشى أسرع .. وإذا نطق أسمع .. وإذا ضرب فى ذات الله أوجع » .

● ● ●

● التـارك للجمعـة :

يقول ﷺ :

« من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها .. ثم سمعه فلم يأتها .. ثم سمعه ولم يأتها .. طبع الله على قلبه .. وجعل قلبه قلب منافق » .

● ● ●

● الهـدية والرشـوة :

قال عمرو بن مهاجر : « اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحاً .. فأهدى له رجل من أهل بيته تفاحاً .. فقال : ما أطيب ريحه وأحسنه .. ! ارفعه يا غلام للذى أتى به وأقرئ فلاناً السلام وقل له : إن هديتك وقعت عندنا بحيث نحب ..

فقلت : يا أمير المؤمنين .. ابن عمك .. ورجل من أهل بيتك . وقد بلغك أن النبى ﷺ كان يقبل الهدية ..

فقال : ويحك .. ! إن الهدية كانت للنبى ﷺ وآله هدية .. وهى لنا اليوم رشوة » .

• • •

• الخوف من الله :

ذات يوم اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك :

« قل لأبيك : إن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا . وإن أباك قد حرمنا ما فى يده ..

فدخل على أبيه فأخبره فقال : قل لهم : إن أبى يقول لكم : إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم » .

• • •

• القرآن ربيع القلوب :

قال الإمام على - كرم الله وجهه - :

« القرآن جعله الله ريًّا لعطش العلماء .. وربيعاً لقلوب الفقهاء .. ومحاجًّا لطرق العلماء .. وبرهاناً لمن تكلم به .. وشاهداً لمن خاصم به .. وفتحاً لمن حاجَّ به .. وعلماً لمن وعى .. وحديثاً لمن روى .. وحكماً لمن قضى .. » .

• • •

• أحب الأبناء :

قال أحد الحكماء لزوجته : أى بنيك أحب إليك .. ؟

قالت : الذى اجتمعت فيه ثمانى خلال : لا يخامر عقله جهل .. ولا يخالط حلمه سفه .. ولا يلوى لسانه غى .. ولا يفسد يقينه ظن .. ولا يغيره عقوق .. ولا يقبض يده بخل .. ولا يكدر صنعه مَنٌّ .. ولا يرد إقدامه جبن » .

• • •

● **عدالة السـماء :**

روى أنه لما هجم جيش يزيد على الإمام الحسين – رضى الله عنه – يريدون قتله صاح فيهم قائلاً :

« أعلى قتلى تجتمعون .. ؟ أما والله لا تقتلون بعدى عبداً من عباد الله ، الله أسخط عليكم لقتله منى .. وأيم الله إنى لأرجوا أن يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون .. أما والله لو قتلتمونى لألقى الله بأسكم بينكم .. وسفك دماءكم .. ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم » .

● ● ●

● **الحـكم لله :**

لما قتل الإمام الحسين بن على .. وجىء بزينب .. ووقفت أمام عدو الله يزيد قالت له : « يا يزيد ستعلم أنت ومن بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم ربنا .. والخصم جدنا .. وجوارحك شاهدة عليك – أينا شرٌّ مكاناً وأضعف جنداً » .

● ● ●

● **الثقـة فى الله :**

قال رسول الله ﷺ :

« ليس الزهد فى الدنيا بتحريم الحلال .. ولا بإضاعة المال .. ولكن الزهد فى الدنيا .. أن تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى يديك » .

● ● ●

● **طعـام الصـفوة :**

بعث أحد الولاة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب .. هدية من الحلوى .. فسأل عمر حامل الهدية : « أَوَكُلُّ الناس يأكلون هذا .. ؟

قال الرجل : إنها طعام الصفوة .

فقال عمر : أين بعيرك ؟ احمل هديتك .. وارجع بها إلى صاحبها وقل له : يأمرك عمر ألَّا تشبع من طعام حتى يشبع منه قبلك جميع المسلمين » .

• • •

● **خشية الصالحين :**

بكى أحد الصالحين حين حضرته الوفاة .. فقيل له : ما يبكيك .. ؟

قال : « والله ما أبكى لذنب أعلم أنى أتيته ، ولكن أخاف أن أكون أتيت شيئاً حسبته هيناً وهو عند الله عظيم » .

• • •

● **زهد سلمان :**

لما حضرت سلمان الفارسى الوفاة بكى .. فقيل له : ما يبكيك .. ؟

قال : ما أبكى جزعاً على الدنيا ، ولكن عهد إلينا رسول الله ﷺ أن تكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب ..

فلما مات سلمان .. نظروا فى جميع ما ترك فإذا قيمته بضعة عشر درهماً » .

• • •

● **ملك الملوك :**

يقول الله سبحانه فى الحديث القدسى الشريف :

« أنا الله لا إلٰه إلا أنا مالك الملك .. وملك الملوك .. قلوب الملوك فى يدى .. وإن العباد إذا أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة .. وإن العباد إذا عصونى حولت قلوبهم عليهم بالسخط والنقمة ، فساموهم سوء العذاب .. فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك .. ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتقرب أكفكم ملولكم » .

• • •

● **أربـــع خصـــال :**

يقول ربنا العلى العظيم فى الحديث القدسى الشريف :

« أربع خصال : واحدة فيما بينى وبينك .. وواحدة فيما بينك وبين عبادى . وواحدة لى .. وواحدة لك ..

فأما التى لى : فتعبدنى ولا تشرك بى شيئاً .. وأما التى لك .. فما عملت من خير جزيتك به .. وأما التى بينى وبينك : فمنك الدعاء وعلىَّ الإجابة .. وأما التى بينك وبين عبادى : ترضى لهم ما ترضى لنفسك » ..

● ● ●

● **الخليفة .. والمجنـون :**

كان هارون الرشيد فى طريقه إلى الحج .. فوجد قرب الكوفة « بهلولا » المجنون راكباً على قصبة .. وهو يعدو وخلفه عدد من الصبيان يطاردونه ..

فقال هارون : من هذا .. ؟ قالوا : بهلول المجنون ..

فلما جاء قال الرشيد : عظنى ..

قال : وبِمَ أعظك .. ؟ هذه قصورهم وتلك قبورهم ..

قال الرشيد : أحسنت .. زدنى ..

قال : من رزقه الله مالاً وجمالاً .. وقف فى جمال .. وداس فى ماله .. كتب فى ديوان الأبرار ..

قال الرشيد : قد أمرنا أن نقضى دينك ..

قال بهلول : كلا .. لا يقضى دين بدين .. اردد الحق إلى أهله .. واقض دين نفسك .. أتظن أن الله يعطيك وينسانى .. ؟!

● ● ●

- **علماء هذه الأمة رجلان :**

روى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال :

« علماء هذه الأمة رجلان :

رجل آتاه الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ، ولم يشتر به ثمناً ، فذلك تستغفر له حيتان البحر ، ودواب البر ، والطير فى جوف السماء ..

ورجل آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً ، وشرى به ثمناً ، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار ، وينادى منادٍ : هذا الذى آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً ، واشترى به ثمناً ، حتى يفرغ الحساب » .

● ● ●

- **خير العمل :**

قال موسى عليه السلام : « يا رب أى عبادك خير لك عملاً .. ؟

قال : من لا يكذب لسانه .. ولا يفجر قلبه .. ولا يزنى فرجه » .

● ● ●

- **اعمل ليوم القيامة :**

عن أبى زكريا التيمى قال :

« بينما سليمان بن عبد الملك فى المسجد الحرام إذ أتى بحجر منقوش .. فطلب من يقرؤه فإذا فيه : ابن آدم ، لو رأيت ما بقى من أجلك لزهدت فى طول أملك ، ولرغبت فى الزيادة من عملك ، ولقصرت من حرصك وحيلك ، وإنما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك ، وأسلمت أهلك وحشمك ، فبان منك الولد والنسب ، فلا أنت إلى دنياك عائد ، ولا فى حسناتك زائد ، فاعمل ليوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة » .

● ● ●

- إصلاح المعلم أولاً :

قال عتبة بن أبي سفيان لمؤدب أولاده :

« ليكن أول إصلاحك لولدى إصلاح نفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنته ، والقبح ما استقبحته ، علمهم كتاب الله ، ورَوِّهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه ، ولا تكرههم على علم فيملُّوه ، ولا تدعهم فيهجروه ، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه .. فازدحام العلم فى السمع مضلة للفهم .. وعلمهم سير الحكماء ، ولا تتكل على كفاية منك ، واستزدنى بتأثيرك أزدك إن شاء الله تعالى » .

● ● ●

- **أدب النبــوة :**

جاءت « صفية » زوجة رسول الله تشكو له من زوجتيه : « عائشة .. وحفصة » .. فقالت : يا رسول الله ، إن زوجاتك يُعَيِّرْنَنِى ويقلن لى : يا يهودية بنت يهوديين ..

فقال لها عليه السلام : « **هَلَّا قلت لهن : إن أبى هارون .. وعمى موسى .. وزوجى محمد رسول الله** » ..

● ● ●

- **ثواب الله خــير :**

لما ماتت إحدى بنات رسول الله ﷺ .. جاء سلمان الفارسى وعزَّى رسول الله فقال : « يا رسول الله ، القبر خير لها .. وثواب الله خير لك منها .. أعظم الله لك الأجر .. فنعم الصهر القبر ..

فتبسم ﷺ وقال : **هذه التعزية التى عزى بها جبريل عليه السلام** » .

● ● ●

● **معـاداة النعـم :**

قال عبد الله بن مسعود : « لا تعادوا نعم الله .. قيل : ومن يعادى نعم الله ؟ قال : الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » .

● ● ●

● **المؤمنـة الأولى :**

دخلت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ على أمها خديجة فى مرضها الأخير ، فقالت لها بعين باكية : لا بأس عليك يا أماه ..

فقالت خديجة : « إى وربى ، لا بأس على أمك يا بنتى .. !! ما من امرأة فى قريش ذاقت ما ذقت من النعيم .. ! .. بل ما من امرأة فى هذه الدنيا نالت مثل الذى نلت من مجد :

فحسبى من دنياى أنى زوجة الحبيب المصطفى ..

وحسبى من آخرتى أننى المؤمنة الأولى وأم المؤمنين » .

● ● ●

● **محاسبة النفس :**

قالت « فاطمة بنت عبد الملك » زوجة عمر بن عبد العزيز :

« دخلت على عمر يوماً .. وهو جالس فى مصلاه .. واضعاً خده على يده ودموعه تسيل .. فقلت له : ما بالك .. وفيم بكاؤك .. ؟

فقال : ويحك يا فاطمة .. إنى قد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت .. ففكرت فى الفقير الجائع .. والمريض الضائع .. والعارى المجهود .. واليتيم المكسور .. والمظلوم المقهور .. والغريب .. والأسير .. والشيخ الكبير .. والأرملة الوحيـدة .. وذى العيال الكثير والرزق القليل ..وأشباههم فى أقطار الأرض وأطراف البلاد .. فعلمت أن ربى سيسألنى عنهم يوم القيامة .. وأن خصمى دونهم يومئذ محمد ، ﷺ ، فخشيت ألّا تثبت لى حجة .. فلذلك أبكى » .

● ● ●

● مراكب التقــوى :

خرج إبراهيم بن أدهم لأداء فريضة الحج ماشياً ، فرآه رجل على ناقته ، فقال له :

« إلى أين يا إبراهيم .. ؟ قال : أريد الحج ..

قال الرجل : أين الراحلة فإن الطريق طويل .. ؛

قال إبراهيم : لى مراكب كثيرة لا تراها ..

قال الرجل : ما هى .. ؟

قال إبراهيم : إذا نزلت بى مصيبة ركبت مركب الصبر .. وإذا نزلت بى نعمة ركبت مركب الشكر .. وإذا نزل القضاء ركبت مركب الرضا ..

فقال الرجل : سر على بركة الله فأنت الراكب وأنا الماشى .. » .

● ● ●

● العــلم والمـــال :

قيل للخليل بن أحمد : « أى الناس أفضل فى الدنيا .. العلماء .. أم الملوك .. ؟

قال : العلمـــاء ..

قيل له : ما بال العلماء يتزاحمون على أبواب الملوك .. والملوك لا يذهبون إلى العلماء ..

قال : لمعرفة العلماء بحق الملوك .. وجهل الملوك بحق العلماء » .

● ● ●

● الصــابر والشــاكر :

يقـول الأصمعى :

« دخلت البادية فإذا بامرأة من أجمل النساء وجهاً .. مع رجل من أقبح الناس وجهاً ..

فقلت لها : يا هذه أترضين لنفسك أن تكونى مع مثله .. ؟

فقالت : يا هذا .. اسكت فقد أسأت قولك .. فلعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلنى ثوابه .. ولعلى أسأت فيما بينى وبين خالقى فجعله عقوبتى .. فأنا احتملت قبحه وصبرت .. وهو شكر الله لأنه زوجنى له .. والصابر والشاكر فى الجنة » .

● ● ●

● **لا تصادق هؤلاء :**

قال أحد الصالحين لابنه : لا تصحبن خمسة ولا تتخذهم لك إخواناً .. :

الفاسق .. فإنه يبيعك بأكلة فما دونها ..

والبخيل .. فإنه يخذلك بماله وأنت أحوج ما تكونُ إلى معونته ..

والكذاب .. فإنه كالسراب .. يبعد منك القريب .. ويدنى البعيد ..

والأحمق .. فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ..

وقاطع الرحم .. فإنه ملعون فى كتاب الله .

● ● ●

● **وسع على نفسك :**

قيل لسعيد بن عامر يوماً : وسع على نفسك وأهل بيتك ، وخذ من طيبات الحياة ..

فقال : ما أنا بالمتخلف عن الرعيل الأول .. بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **يجمع الله عز وجل الناس للحساب .. فيجىء فقراء المؤمنين يزفون كما تزف الحمام فيقال لهم : قفوا للحساب .. فيقولون : ما كان لنا شىء نحاسب عليه .. فيقول الله : صدق عبادى .. فيدخلون الجنة قبل الناس** » .

● ● ●

● **رجل لا يصاحب الناس :**

قيل لإبراهيم بن أدهم يوماً .. : لِمَ لا تصحب الناس .. ؟

قال : « إن صحبت من هو دونى آذانى بجهله .. وإن صحبت من هو فوقى تكبر على .. وإن صحبت من هو مثلى حسدنى ..

فاشتغلت بمن ليس فى صحبته ملال .. ولا فى الوصل به انقطاع .. ولا فى الأنس به وحشة » .

● ● ●

● **القاضى العادل :**

روى أن سعيد بن المسيب قال : إن مسلماً ويهوديًّا اختصما إلى عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – فرأى الحق لليهودى ، فقضى له عمر به .. فقال له اليهودى : والله لقد قضيت بالحق . فضربه عمر بالدرة وقال : وما يدريك .. ؟

فقال اليهودى : « والله إنَّا نجد فى التوراة .. ليس قاضٍ يقضى بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك .. يسددانه ويوفقانه للحق مادام على الحق .. فإذا ترك الحق عرجا وتركاه .. » .

● ● ●

● **إذاعة السر :**

أسر « معاوية بن أبى سفيان » إلى « عمرو بن عتبة بن أبى سفيان » حديثاً ..

قال عمرو : فأتيت أبى فقلت : « إن أمير المؤمنين أسر إلىَّ حديثاً أفحدثك به .. ؟

قال : لا .. لأنه من كتم حديثه كان الخيار له .. ومن أظهره كان الخيار عليه .. فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن كنت مالكاً ..

فقلت : أويكون هذا بين الرجل وأبيه .. ؟

قال : لا .. ولكن أكره أن تعوِّدَ لسانك إذاعة السر ..

قال : فرجعت إلى معاوية فأخبرته بذلك فقال : أعتقك ابن أخى من رق الخطأ .. » .

• • •

• دعـوة المظـلوم :

لمـا سُجن جعفر بن يحيى البرمكى وأبوه – بعد أن كان وزيراً لهارون الرشيد – قال لأبيه : « يا أبت .. بعد الأمر والنهى أصارنا الدهر إلى القيود .. وبعد القصور أصارنا الدهر فى السجون .. ؟ قال الأب : .. يا بنى إنها دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها .. » .

• • •

• صـلة الرحـم :

جاء رجل إلى معاوية بن أبى سفيان .. وقال له : « سألتك بالرحم التى بينى وبينك أن تقضى حاجتى ..

فقال له معاوية : أمن قريش أنت .. ؟

قال الرجل : لا ..

فقال معاوية : فأى رحم بينى وبينك .. ؟

قال الرجل : رحم آدم عليه السلام ..

فقال معاوية : هذه رحم مقطوعة ، والله لأكونن أول من يوصلها .. ثم قضى للرجل حاجته » .

• • •

• الـدوام لله :

لما حضرت هارون الرشيد الوفاة .. أمر أن يحفروا له قبراً عميقاً ، ففعلوا ، حتى

صار كالبئر العميقة .. وجاء هارون ووقف فيه .. ثم رفع بصره إلى السماء وقال :
« يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه .. فقد زال ملكى فارحمنى يا رب .. » .

• • •

● مرارة الدنيا :

يقول الإمام الغزالى ، رحمه الله :

« ما رأيت شيئاً حلوه مر .. وضوءه ظلمة .. وقربه بعد .. وريه ظمأ كالدنيا ..

إنْ أعطت سلبت .. وإذا أضحكت أبكت .. وإذا سالمت غدرت .. كثيرها قليل .. وإعطاؤها ضئيل .. تنكرت لآدم فأخرجته من الجنة .. وازَّينت لطاووس الملائكة فطردته من رحمة الله .. ترفع أوغاداً .. وتخفض أسياداً .. ما رأيت كائناً ما إلا وشكاها وبكى من غدرها .. فهى عدوة للجميع لا صديقة » .

• • •

● عجبت من هؤلاء :

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – :

« عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى منه هرب .. ويفوته الغنى الذى إياه طلب .. يعيش فى الدنيا عيش الفقراء .. ويحاسَب فى الآخرة حساب الأغنياء ..

وعجبت للمتكبر الذى كان بالأمس نطفة .. ويكون غداً جيفة ..

وعجبت لمن شك فى الله .. وهو يرى خلق الله ..

وعجبت لمن ينسى الموت .. وهو يرى من يموت .. » .

• • •

● دواء القــلوب :

يقول إبراهيم الخوَّاص – رضى الله عنه – :

« دواء القلوب فى خمسة أشياء :

قراءة القرآن بالتدبر ..

وخـلاء البطن ..

وقيـام الليــل ..

والتفرغ عند السحر ..

ومجالسة الصالحين » .

● ● ●

● أربــع خصــال :

يقول الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – :

« من أعطى أربع خصال فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة ، وفاز بحقه منها :

ربح يعصمه من محارم الله ..

وحسن خلق يعيش به فى الناس ..

وحلم يدفع به جهل جاهل ..

وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة .. » .

● ● ●

● شجاعة امرأة :

« أخذ الحجاج يحادث امرأة ما يقرب من ساعة وهى لا تنظر إليه ..

فقال : أحادثك منذ ساعة ولا تنظرين إلىَّ وأنت امرأة ..

فقالت : إنى أستحى أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه » .

● ● ●

● **سر الزهـد فى الدنيـا :**

قيل للحسن البصرى – رضى الله عنه – :

ما سر زهدك فى الدنيا .. ؟

قال : « أربعة أشياء :

علمت أن رزقى لن يأخذه غيرى فاطمأن قلبى ..

وعلمت أن عملى لن يقوم به غيرى فاشتغلت به ..

وعلمت أن الله مُطَّلع علىَّ فخشيت أن يرانى على معصية ..

وعلمت أن الموت ينتظرنى فأعددت الزاد للقاء الله » .

● ● ●

● **أصبحت من الدنيا راحلاً :**

دخل رجل على الشافعى – رضى الله عنه – وهو فى ساعته الأخيرة .. فقال له :

كيف أصبحت .. ؟

قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، ولإخوتى مفارقاً ، وبكأس المنية شارباً ، ولا أدرى إلى الجنة تصير روحى فأهنيها ، أم إلى النار فأعزيها .. وأنشأ يقول :

ولما قسا قلبـى وضاقت مذاهبـى   جعلت الرجا منى لعفوك سُلَّمَـا

تعاظَمَنِـى ذنبـى فلمـا قرنتـه   بعفْوك ربى كان عفوك أعظمـا ..

● ● ●

● **أسألك أربعاً .. وأعوذ بك من أربع :**

من دعاء سيدنا داود عليه السلام :

« ربِّ ، أسألك أربعاً .. وأعوذ بك من أربع :

أسألك لساناً ذاكراً ..

وقلباً خاشعاً ..

وبدناً على البلاء صابراً ..

وزوجة صالحة تعيننى على أمر دينى ودنياى ..

– وأعوذ بك من أربع :

أعوذ بك من ولد يكون علىَّ سيداً ..

وأعوذ بك من مال يكون فتنة علىَّ ويستمتع به غيرى ..

وأعوذ بك من جار سوء إنْ رآنى فى خير أنكره .. وإنْ رآنى فى شر أذاعه ..

وأعوذ بك من زوجة سيئة تشيبنى قبل المشيب .. » .

● ● ●

● **فى وصف الدنيـا :**

يقول الإمام على – كرم الله وجهه – يصف الدنيا :

« الدنيا دار أولها عناء ، وآخرها فناء ، حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن .. ومن افتقر فيها حزن » .

● ● ●

● **جزاك الله عن الإسلام خيراً :**

لما دُفن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – : أقبل عبد الله بن مسعود ، وكان قد فاتته الصلاة عليه ، فوقف على قبره يبكى ويطرح رداءه ثم قال :

« والله لئن فاتتنى الصلاة عليك .. لا فاتنى حسن الثناء عليك : أما والله لقد كنت سخياً بالحق ، بخيلاً بالباطل .. ترضى حين الرضا ، وتسخط حين السخط .. ما كنت عيَّاباً ولا مداحاً .. فجزاك الله عن الإسلام خيراً » .

● ● ●

● كيف رأيت كلامى ؟

تكلم ابن السَّمَّاك يوماً – وجارية له تسمع كلامه – فلما دخل إليها قال : كيف رأيت كلامى .. ؟

قالت : ما أحسنه لولا أنك تكثر ترداده ..

قال : أردده حتى يفهمه من لم يفهمه ..

قالت : إلى أن يفهمه من لم يفهمه يكون قد ملَّه من فهمه » .

● ● ●

● فضـل النيـة :

روى أن رجلاً من بنى إسرائيل مرَّ بكثبان رمل فى مجاعة فقال فى نفسه .. لو كان هذا الرمل طعاماً لقسمته بين الناس حتى يشبعوا ..

فأوحى الله إلى نبيهم أنْ قل له : « إن الله قد قبل صدقتك وشكر لك حسن نيتك .. وأعطاك ثواب ما لو كان هذا الرمل طعاماً فتصدقت به » .

● ● ●

● أخلاق الصالحين :

سأل هارون الرشيد ، أبا يوسف –قاضى القضاة فى عهده – عن أخلاق الإمام أبى حنيفة .. فقال :

« كان والله شديد الدفاع عن حرمات الله .. مجانباً لأهل الدنيا .. طويل الصمت .. دائم الفكر .. لم يكن مهزاراً ، ولا ثرثاراً .. إنْ سُئل عن مسألة كان له فيها علم أجاب ..

وما علمته يا أمير المؤمنين إلا صائناً لنفسه ودينه .. مشتغلاً بنفسه عن الناس .. لا يذكر أحداً إلا بخير ..

فقال الرشيد : هذه أخلاق الصالحين » .

● ● ●

● **أربــع كلمــات :**

خرج الزهري يوماً من عند – هشام بن عبد الملك .. فقال :

ما رأيت كاليوم .. ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام ، دخل عليه فقال له :

يا أمير المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات .. فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك ..

قال هشام : هاتهن ..

فقال الرجل :

لا تَعِدَنَّ عِدَة لا تثق من نفسك بإنجازها ..

ولا يغرنك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعراً ..

واعلم أن للأعمال جزاءً فاتق العواقب ..

وإن للأمور بغتات فكن على حذر » .

● ● ●

● **ابـدأ بنفســك :**

قال أحد الناس لصاحبه يوماً :

« إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ..

فقال له صاحبه : إن لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات من القرآن فافعل ..

قال : ما هن .. ؟

قال : قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ .

[سورة البقرة : ٤٤]

وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ . [سورة الصف : ٢-٣]

وقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ .

[سورة هود : ٨٨]

فهل أحكمت هذه الآيات .. ؟

قال : لا ..

قال : فابدأ بنفسك أولاً .. » .

● ● ●

● **الله يحبــك لحبــه :**

روى أن رجلاً زار أخاً له فى الله .. فأرصد الله له ملكاً .. وقال له : أين تريد ؟

قال الرجل : أريد أن أزرو أخى فلاناً ..

قال له : ألك حاجة عنده ؟

قال الرجل : لا ..

قال له : لقرابة بينك وبينه ؟

قال الرجل : لا ..

قال له : فبنعمة لك عنده ؟

قال الرجل : لا ..

قال له : فبمَ شرعت فى زيارته ؟

قال الرجل : إنى أحبه فى الله .

فقال له : إن الله أرسلنى إليك يخبرك بأنه يحبك لحبه .. وقد أوجب لك الجنة » .

● ● ●

● **علمنى يا رب :**

يقول إبراهيم بن أدهم – رضى الله عنه – :

« قلت : يا رب ، إن كنت أعطيت أحداً من المحبين لك ما تسكن به قلوبهم قبل لقائك فأعطنى ذلك ، فقد أضرَّ بى القلق ..

قال : فرأيت فى المنام أنه أوقفنى بين يديه فقال : « يا إبراهيم ، ما استحييت من أن تسألنى ما يسكن به قلبك قبل لقائى ..

وهل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبه .. ؟

أم هل يستروح المحب إلى غير مشوقه ؟

قال : قلت : يا رب تهت فى حبك فلم أدر ما أقول ، فاغفر لى وعلمنى كيف أقول ..

فقال : قل : اللهم رضِّنى بقضائك .. وصَبِّرْنى على بلائك .. وأوزعنى شكر نعمتك » .

● ● ●

● **خمس بخمس :**

يقول النبى ﷺ : « **خمس بخمس .. قالوا : يا رسول الله ، وما خمس بخمس .. ؟**

قال ﷺ :

ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم ..

وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ..

وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت ..

ولا طففوا الكيل والميزان إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين ..

ولا مَنعوا الزكاة إلا حُبس عنهم القطر .. » .

● ● ●

● **قد عفوت عنك :**

كان عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يسير فى المدينة ليلاً فسمع صوت رجل وامرأة فى بيت .. فتسور عمر الحائط فإذا برجل وامرأة عندهما خمــر ..

فقال عمر : « يا عدو الله أكنت ترى أن الله يسترك وأنت على معصية ..

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، أنا عصيت الله فى واحدة وأنت عصيته فى ثلاث ..

فالله يقول : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ وأنت تجسست علينا . [سورة الحجرات : ١٢]

ويقول : ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ وصعدت من الجدار .
[سورة البقرة : ١٨٩]

ويقول : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا ﴾ ولم تسلم ..
[سورة النور : ٢٧]

فقال عمر : هل عندك من خير إنْ عفوت عنك ؟

قال الرجل : نعم .. والله لا أعود ..

قال عمر : اذهب فقد عفوت عنك .. » .

• • •

● هم كما وصفت :

دخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبى سفيان ، وابنه يزيد بين يديه ، وهو ينظر إليه إعجاباً ..

فقال له : يا أحنف .. ما تقول فى الولد .. ؟

قال الأحنف : يا أمير المؤمنين .. هم عماد ظهورنا .. وثمر قلوبنا .. وقرة أعيننا .. بهم نصول على أعدائنا .. وهم الخلف منا لمن بعدنا ..

فكن لهم أرضاً ذليلة .. وسماء ظليلة .. إن سألوك فأعطهم .. وإنْ استعتبوك فأعتبهم .. ولا تمنعهم رفدك فيملوا قربك .. ويكرهوا حياتك .. ويستبطئوا وفاتك ..

فقال معاوية : لله درك يا أحنف .. هم كما وصفت .. » .

• • •

● صحف موسى

يقول أبو ذر الغفارى – رضى الله عنه – :

قلت : يا رسول الله ، فما كانت صحف موسى .. ؟

قال ﷺ : « كانت عبراً كلها ..

عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ..

وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك ..

وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ..

وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ..

وعجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم هو لا يعمل .. » .

● ● ●

● كيف وجدت الموت يا خليلى ؟ :

روى أنه لما مات إبراهيم عليه السلام ..

قال الله له : كيف وجدت الموت يا خليلى .. ؟

قال إبراهيم : كسفود وضع فى صوف رطب ثم نزع بشدة ..

فقال الله له : أما نحن فقد هَوَّنَا عليك .. » .

● ● ●

● كيف وجدت الموت يا موسى ؟ :

روى عن موسى عليه السلام أنه لما صارت روحه إلى الله تعالى قال له ربه : كيف وجدت الموت يا موسى .. ؟

قال موسى : وجدت نفسى كالعصفور حين يُقْلَى على المقلى ، فلا هو يموت فيستريح ، ولا هو ينجو فيطير ..

● ● ●

● **زهـد الصالحين :**

دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – عند موته فقال :

« يا أمير المؤمنين .. صنعت صنيعاً لم يصنعه أحد من قبلك .. تركت ولدك ليس لهم درهم ولا دينار – وكان له ثلاثة عشر ولداً – .

فقال عمر : أقْعِدُونى ، فأقعدوه ، فقال :

أما قولك .. لم أدع لهم ديناراً ولا درهماً فإنى لم أمنعهم حقًّا لهم .. ولم أعطهم حقًّا لغيرهم ..

وإنما ولدى أحد رجلين : إما مطيع لله فالله كافيه ، والله يتولى الصالحين .. وإما عاصٍ لله ، فلا أبالى على ما وقع » .

● ● ●

● **ست خصـال :**

يقول الإمام على – كرَّم الله وجهه وأرضاه – :

من جمع فيه ست خصال لم يدع للجنة مطلباً .. ولا عن النار مهرباً :

من عرف الله فأطاعه .. وعرف الشيطان فعصاه ..
وعرف الحق فاتبعه .. وعرف الباطل فاتقاه ..
وعرف الدنيا فرفضها .. وعرف الآخرة فطلبها ..

● ● ●

● **يحبون خمساً .. وينسون خمساً :**

يقول النبى ﷺ :

« يأتى زمان على أمتى يحبون خمساً وينسون خمساً :

– يحبون الدنيا وينسون الآخرة ..

- ويحبون المال وينسون الحساب ..
- ويحبون الخلق وينسون الخالق ..
- ويحبون الذنوب وينسون التوبة ..
- ويحبون القصور وينسون القبور » ..

● ● ●

● **يـوم الأذان :**

نادى رجل على سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر :

يا سليمان .. اذكر يوم الأذان ..

فنزل سليمان وقال للرجل : وما يوم الأذان ؟

قال الرجل : إن الله يقول : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

[سورة الأعراف : ٤٤]

قال سليمان : وما ظلامتك ؟!

قال الرجل : أرضي بمكان كذا أخذها وكيلك ظلماً ..

فكتب سليمان إليه .. ادفع إليه أرضه وأرضاً مع أرضه » .

● ● ●

● **بكـاء الصالحين :**

بكى أحد الصالحين .. فقيل له : ما يبكيك .. ؟

قال : « أبكي على من ظلمني إذا وقف غداً بين يدى الله ولم تكن له حجة يدافع بها عن نفسه » .

● ● ●

● **الفخـور بربه :**

يقول الإمام على - كرم الله وجهه وأرضاه - :

« كفانى فخراً أن تكون لى رَبًّا .. وكفانى عزًّا أن أكون لك عبداً » .

● ● ●

● **إنك زاهــد :**

قيل لمالك بن دينار : إنك زاهد ..

فقال : إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – جاءته الدنيا وملكها فزهد فيها ..

أما أنا ففى أى شىء زهدت .. ؟؟

● ● ●

● **الزهد فى الدنيا .. والزهد فى الآخرة :**

قيل : إن هارون الرشيد قال يوماً للفضيل بن عياض :

ما أزهدك !!

فقال له الفضيل : أنت أزهد منى !!

قال هارون : وكيف ذلك ؟ !

قال الفضيل : لأنى أزهد فى الدنيا .. وأنت تزهد فى الآخرة .. والدنيا فانية ، والآخرة باقية .

● ● ●

● **لا يطعم أمه :**

قيل لعلى بن الحسين : « أنت من أبر الناس ولا نراك تطعم أمك .. ؟

قال : أخاف أن تسير يدى إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون قد عققتها .. » .

● ● ●

● **مرضتُ فلم تَعُدْنِى :**

يقول النبى ﷺ :

« **إن الله عزّ وجل يقول يوم القيامة :**

يا بن آدم : مرضت فلم تعدنى ..

قال يا رب : وكيف أعودك وأنت رب العالمين ؟!

قال : أما علمت إن عبدى فلاناً مرض فلم تعده .. أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده ؟ !

يا بن آدم .. استطعمتك فلم تطعمنى ..

قال : يا رب .. كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟!

قال : أما علمت أن عبدى فلاناً استطعمك فلم تطعمه .. أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى .. ؟

يا بن آدم : استسقيتك فلم تسقنى ..

قال : يا رب .. وكيف أسقيك وأنت رب العالمين .. ؟

قال : استسقاك عبدى فلان .. فلم تسقه .. أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى » .

● ● ●

● قد تجاوزت عنـــك :

يقول النبى ﷺ :

« إن رجلاً لم يعمل خيراً قط .. وكان يداين الناس ..

فيقول لرسوله : خذ ما تيسر .. وأترك ما عسر .. وتجاوز لعل الله يتجاوز عنـــا ..

فلما هلك ، قال الله له : هل عملت خيراً قط .. ؟

قال : لا .. إلا أنه كان لى غلام .. وكنت أداين الناس ، فإذا بعثته « يتقاضى » قلت له : خذ ما تيسر .. وأترك ما عسر وتجاوز ، لعل الله يتجاوز عنا ..

قال الله له : قد تجاوزت عنك .. » .

● ● ●

● **أطب مطعمك :**

يقول النبى ﷺ لسيدنا سعد بن أبى وقاص – رضى الله عنه – :

« يا سعد : أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، فوالذى نفس محمد بيده ، إن العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً .. وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به » .

● ● ●

● **مسئولية الإنسان يوم القيامة :**

يقول النبى ﷺ :

« لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع :

عن عمره فيمَ أفناه .. ؟

وعن شبابه فيمَ أبلاه ..؟

وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه .. ؟

وعن علمه ماذا عمل فيه ؟ » .

● ● ●

● **اغتنم خمساً .. قبل خمس :**

يقول النبى ﷺ ، لرجل يعظه :

« اغتنم خمساً .. قبل خمس :

شبابك قبل هرمك ..

وصحتك قبل سقمك ..

وغناك قبل فقرك ..

وفراغك قبل شغلك ..

وحياتك قبل موتك ..

● ● ●

● الذئب .. والغنم :

حدث فى عهد الخليفة العادل – عمر بن عبد العزيز– رضى الله عنه .. أن رجلاً كان يسير فى الصحراء ، فرأى ذئباً يرعى بين الغنم .. فقال الرجل فى دهشة للراعى : « متى اصطلح الذئب مع الغنم ؟ فقال الراعى : حينما اصطلح العبد مع ربه » .

● ● ●

● حـــق الله :

بلغ الحب بالصحابة للصلاة أنه كان لكل واحد منهم مكان بين الصفوف ، وذات يوم تخلف واحد من الصحابة ، فظل مكانه خالياً ..

فسأل عنه عمر بن الخطاب .. فقيل له : إنه مريض ..

وبعد انتهاء الصلاة ذهب عمر إلى بيت الرجل ليعوده ..

فطرق عمر الباب ، فخرج الرجل مهرولاً وفتح الباب ..

وقال لعمـر : تفضل يا أمير المؤمنين ..

فجذبه عمر من ثيابه وقال له :

« ثكلتك أمك يا هذا .. الله يناديك من فوق سبع سماوات فلا تخرج له .. وابن الخطاب يناديك فتهرول له ؟ ! » .

● ● ●

● صحيفة المـؤمن :

مرَّ سليمان عليه السلام ذات يوم فى موكبه .. الطير تظله .. والإنس عن يمينه .. والجن عن يساره ..

فرأى رجلاً جالساً يسبح الله ويذكره ..

فقال الرجل : لقد أوتى ابن داود ملكاً عظيماً ..

فسمع سليمان ما قاله الرجل .. فنظر إلى رعيته وقال :

« لتسبيحة فى صحيفة مؤمن خير عند الله مما أعطى ابن داود .. فإن ما أعطى ابن داود يفنى .. والتسبيحة عند الله تبقى » .

● ● ●

● **فضل الشكر :**

رأى عمر بن الخطاب رجلاً يرفع يديه إلى السماء ويقول :

« اللهم اجعلنى من القليل ..

فقال عمر : ما هذا الدعاء الجديد يا أخى ؟ !

قال الرجل : يا أمير المؤمنين ، إن الله يقول ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ .

فقال عمر : كل الناس أعلم منك يا عمر » . [سورة سبأ : ١٣]

● ● ●

● **صفات القاضى :**

يقول عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – :

« لا ينبغى للرجل أن يكون قاضياً حتى يكون فيه خمس خصال :

يكون عالماً قبل أن يستعمل ..

مستشيراً لأهل العلم ..

ملقياً للطمع ..

منصفاً للخصم ..

مقتدياً بالأئمة ..

● ● ●

● **وفد الشكر :**

قدم رجل على سليمان بن عبد الملك فى خلافته ، فقال له : ما أقدمك علىَّ ؟

فقال : يا أمير المؤمنين .. ما أقدمنى عليك رغبة ولا رهبة .

قال : وكيف ذاك ؟ !

قال : أما الرغبة فقد وصلت إلينا وفاضت فى رحالنا وتناولها الأقصى والأدنى .. وأما الرهبة .. فقد أمِنَّا بعدلك علينا وحسن سيرتك فينا من الظلم .. فنحن وفد الشكر » .

● ● ●

● **تقـــوى الله :**

كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله :

« يا بنى ، اتق الله ، فإنه من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن شكره زاده ، فلتكن التقوى عماد عينيك ، وجلاء قلبك ، واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسبة له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خَلَقَ له »

● ● ●

● **أربـع ساعات :**

يقول وهب بن منبه : وجدت فى حكمة داود :

ينبغى للعاقل ألَّا يشغل نفسه عن أربع ساعات :

ساعة يناجى فيها ربه ..

وساعة يحاسب فيها نفسه ..

وساعة يخلو فيها هو وإخوانه ، والذين ينصحون له فى دينه ، ويصدفونه عن عيوبه ..

وساعة يخلى بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد .. فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات .. وفضل بُلغةٍ – راحة – واستجمام للقلوب » .

● ● ●

● **لا تسرف فى شتمنا :**

شتم رجلٌ أبا الدرداء – رضى الله عنه – فقال له :

« يا هذا ، لا تكثر فى شتمنا واجعل للصلح بيننا وبينك موضعاً ، فإننا لا نكافئ من عصى الله فينا .. بأكثر من أن نطيع الله فيه » .

● ● ●

- **الحلم سيد الأخلاق :**

كان أحد الصالحين يتوضأ فوقع الإناء من يد الخادم ، فاغتاظ الرجل غيظاً شديداً ..

فقال الخادم : « والكاظمين الغيظ » .

قال الرجل : كظمت غيظى .

قال الخادم : « والعافين عن الناس » .

قال الرجل : عفوت عنك .

قال الخادم : « والله يحب المحسنين » .

فقال الرجل : اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى ..

● ● ●

- **الحسنة نـور وضيـاء :**

قال ابن عباس – رضى الله عنه – :

« إن للحسنة .. ضياء فى الوجه .. ونوراً فى القلب .. وقوة فى البدن .. وسعة فى الرزق .. ومحبة فى قلوب الناس ..

وإن للسيئة .. سواداً فى الوجه .. وظلمة فى القبر .. ووهناً فى البدن .. ونقصاً فى الرزق .. وبغضة فى قلوب الناس .. » .

● ● ●

- **تعجـب :**

سأل سليمان بن عبد الملك .. عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – :

ما تقول فى الدنيا ؟

قال عمر : أرى دنيا يأكل بعضها بعضاً .

فقال سليمان : ما أعجبك ؟

قال عمر : بل ما أعجب من عرف الله فعصاه .. وعرف الشيطان فأطاعه .. وعرف الدنيا فركن إليها !! .

● ● ●

● **معـرفة النفس :**

أعطى عبد الله بن جعفر امرأة سألته مالاً كثيراً .. فلاموه وقالـوا له : إنها لا تعرفك ، وإنما كان يرضيها القليل . فقال : إن كانت ترضى بالقليل .. فإنى لا أرضى إلا بالكثير ، وإن كانت لا تعرفنى فإننى أعرف نفسى .. » .

● ● ●

● **اتباع الهوى .. وطول الأمل :**

خطب على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – فقال :

« أما بعد : فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع .. وإن الآخرة قد أقبلت فأشرفت باطلاع ..

ألا وإنكم فى أيام أمل من ورائه أجل .. فمن قصر فى أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله ..

ألا فاعملوا لله فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة ..

ألا وإنى لم أر كالجنة نام طالبها .. ولا كالنار نام هاربها ..

ألا وإنه من لم ينفعه الحق ضره الباطل .. ومن لم يستقم به الهدى حاربه الضلال .. وإن أخوف ما أخاف عليكم .. اتباع الهوى وطول الأمل » .

● ● ●

● **كتـــــاب الله :**

روى عن الإمام على – كرم الله وجهه – أنه قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ستكون فتن** » .

قلت : فما المخرج منها يا رسول الله .. ؟

قال : « **كتاب الله .. فيه نبأ ما قبلكم .. وخبر ما بعدكم .. وحكم ما بينكم .. وهو الفصل ليس بالهزل .. من تركه من جبار قصمه الله .. ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ..**

وهو حبل الله المتين .. وهو الذكر الحكيم .. وهو الصراط المستقيم .. وهو الذى لا تزيغ به الأهواء .. ولا تلتبس به الألسنة .. ولا يشبع منه العلماء .. ولا يخلق على كثرة الرد .. ولا تنقضى عجائبه ..

من قال به صدق .. ومن عمل به أجر .. ومن حكم به عدل .. ومن دعا به هدى إلى صراط مستقيم » .

● ● ●

● **اجعلوا القرآن إماماً :**

يقول سليمان بن عبد الملك فى خطبة له ..

« إن الدار دار غرور .. ومنزل باطل .. تُضْحكُ باكياً .. وتبكى ضاحكاً .. وتخيف آمناً .. وتؤمن خائفاً .. وتفقر غَنيًّا .. وتغنى مقتراً .. ميالة .. غرارة .. لعابة بأهلها ..

عباد الله .. اتخذوا كتاب الله إماماً .. وارتضوا به حكماً .. واجعلوه لكم قائداً .. فإنه ناسخ لما كان قبله .. ولم ينسخه كتاب بعده ..

اعلموا عباد الله .. إن هذا القرآن يجلو كيد الشياطين كما يجلو ضوء الصبح إذا تنفس .. ظلامَ الليل إذا عسعس » .

● ● ●

● **تركت الحسد فبقيت :**

قال الأصمعى : « رأيت أعرابيًّا وله من العمر مائة وعشرون سنة ..

فقلت له : ما أطول عمرك .. ؟

قال : تركت الحسد فبقيت .. » .

● ● ●

● **كرم الدين والأدب :**

يقول ابن المقفع :

« إذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبنك ذلك .. فإن زوال الكرامة بزوالهما .. ولكن ليعجبك إن أكرموك لدين أو أدب .. » .

● ● ●

● **ذكاء الإمام :**

سئل الإمام على – كرم الله وجهه – : كم بين السماء والأرض .. ؟

قال : مسيرة ساعة .. لدعوة مظلوم مستجابة .

قيل له : كم بين المشرق والمغرب .. ؟

قال : مسيرة يوم للشمس ..

● ● ●

● **الثكلى .. والمستأجرة :**

قال عمر بن ذر الهمذانى لأبيه :

يا أبت .. مالك إذا تكلمت أبكيت الناس .. وإذا تكلم غيرك لم يبكهم ..

قال : يا بنى .. ليست النائحة الثكلى .. كالنائحة المستأجرة .. » .

● ● ●

● **أبو هريرة .. يبكى :**

بكى أبو هريرة فى مرضه .. فقال :

« أما إنى لا أبكى على دنياكم ، ولكن أبكى على بُعد سفرى وقلة زادى ، وإنى أمسيت فى صعود مهبطه على جنة أو نار ، ولا أدرى على أيهما يُؤْخَذُ بى » .

● ● ●

● تســـع خصـــال :

يقول النبى ﷺ « أوصانى ربى بتسع خصال ، وإنى موصيكم بها :

بالإخلاص فى السر والعلانية ..

والعدل فى الرضا والغضب ..

والقصد فى الفقر والغنى ..

وأن أعفو عمن ظلمنى ..

وأصل من قطعنى ..

وأعطى من حرمنى ..

وأن يكون صمتى فكراً ..

ومنطقى ذكراً ..

ونظرى عبراً .. » .

● ● ●

● مفتـاح النعمـة :

يقـول الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – :

« من استرشد غير العقل .. أخطأ منهاج الرأى .. ومـن أخطأتـه وجـوه
لب .. خذلته الحيل .. ومن أخل بالصبر .. أخل به حسن العاقبة .. فإن الصبر قوة
ى العقل .. وبقدر مواد العقل وقوتها .. يقوى الصبر ..

وِّد نفسك الصبر على جليس السوء .. فليس يكاد يخطئك .. ليس الحلم ما كان
رضا .. بل الحلم ما كان حال الغضب ..

من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح أن يكون سائساً .

لكل نعمة مفتاح ومغلاق .. فمفتاحها الصبر .. ومغلاقها الكسل .. » .

● ● ●

● **المروءة .. والتقــوى :**

يقـول أحـد الحكماء :

« ما رأيت أجمع لمعانى السيادة .. ولا أجدر بالكرامة والسعادة .. ممن جعل المروءة عماده .. والتقى زاده .. » .

● ● ●

● **سـبع خصـــال :**

قال أحـد العارفين بالله :

« اجتنب سبع خصال يسترح جسدك وقلبك .. ويسلم لك عرضك ودينك :

لا تحزن على ما فاتك ..

ولا تحمل هَمَّ ما لم ينزل بك ..

ولا تلم الناس على ما فيك مثله .

ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ..

ولا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك ..

ولا تغضب على من لا يضره غضبك ..

ولا تمدح من لم يعلم من نفسه خلاف ذلك ..

● ● ●

● **الصَّـــدِيق :**

يقول عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – :

« عليك بإخوان الصدق تعش فى أكنافهم ، فإنهم زينة فى الرخاء ، وعدة فى البلاء .. وضع أمر أخيك على حُسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه .. واعتزل عدوك ..

واحذر صديقك إلا الأمين .. ولا أمين إلا مَنْ خشى الله تعالى .. ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره .. ولا تطلعه على سرك .. واستشر فى أمرك الذيـن يخشون الله ..

● ● ●

● **الصـــــاحب :**

يقول أحد الصالحين لابنه :

« يا بنى ، إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة ، فاصحب مَنْ إذا صحبته زَانَكَ ، وإنْ قعدت بك مؤنة مانَك ، ومن إذا مددت يدك إليه مدها ، وإن رأى منك حسنة عدها ، وإن رأى سيئة سدَّها .. واصحب من إذا سألته أعطاك ، وإن سكت ابتدأك .. وإن نزلت بك نازلة واساك .. ومن إذا قلت صَدَّقَ قولك .. وإن تنازعتما آثرك على سواك » .

● ● ●

● **دواء القـــلوب :**

يقول إبراهيم الخواص – رضى الله عنه – :

دواء القلوب فى خمسة أشياء :

قراءة القرآن بالتدبر .. وخلاء البطن .. وقيام الليل .. والتفرغ عند السحر .. ومجالسة الصالحين ..

● ● ●

● **دعها تذكرنا عذاب الله :**

يقول الزهرى – رضى الله عنه – :

دخلتُ عَلَى زين العابدين عَلِىٍّ بن الحسين أزوره فى سجنه أيام عبد الملك بن مروان .. فوجدت القيود فى رجليه .. والغل فى يديه فبكيت .. وقلت له : وددت لو أنى مكانك ولا يصيبك مكروه !!

فقال لى : يا زهرى .. أتظن هذه السلاسل تكربنى ؟! .. أما إنى لو شئت ما كان من ذلك شىء ..

ثم هز يديه فانفرج الغل ، وهز قدميه فتفسخ القيد .. وعاد يقول : ولكن دعها تذكرنا عذاب الله يوم القيامة » .

● ● ●

● **تمثلتُ نفسى فى النار :**

يقول أحد الصالحين :

تمثلت نفسى فى النـار أعالج أغلالها وسعيرها ، وآكل من زقّومها ، وأشرب من غسلينها ..

فقلت : يا نفسى ، أى شيء تشتهين ؟!

قالت : أرجع إلى الدنيا فأعمل عملاً أنجو به من هذا العذاب ..

ثم تمثلتها فى الجنة مع حورها .. ألبس من سندسها وإستبرقها وحريرها ..

فقلت : يا نفس ، أى شيء تشتهين .. ؟

قالت : أرجع إلى الدنيا فأعمل عملاً أزداد به من هذا النعيم .

فقلت لها : ها أنت فى الدنيا فاعملى » .

● ● ●

● **أشقى النـــاس :**

يقول أحد الصالحين :

« أشقى الناس فى الدنيا أرغبهم فيها ، وأسعدهم بها أزهدهم فيها .. هى المُعَذِّبة لمن أطاعها ، المهلكة لمن اتبعها ، الغادرة بمن انقاد لها .. زيادتها نقصان ، وأيامها دُوَلٌ » .

● ● ●

● **آخر خطب خامس الخلفاء الراشدين :**

خطب عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – يوماً فقال :

« أما بعـد .. فإن الله عز وجل لم يخلقكم عبثاً .. ولم يدع شيئاً من أمركم سُدًى .. وإن لكم معادًا ينزل الله فيه فى الحكم والقضاء بينكم . فخاب وخسر من

خرج من رحمة الله .. وحُرِمَ الجنة التى عرضُها السمٰوات والأرض .. واشترى قليلاً بكثير .. وفائتاً بباقٍ .. وخوفاً بأمنٍ . ألا ترون أنكم فى أسلاب الهالكين .. وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى تُرَدَّ إلى خير الوارثين ..

فى كل يوم تودعون أيها الأحياء غادياً ورائحاً إلى الله قد قضى نحبه ، وانقضى أجله ، حتى تغيبوه فى صدع الأرض ، فى بطن صدع ، ثم تدعوه غير ممهد ، ولا موسد ، قد خلع الأسباب ، وفارق الأحباب ، وسكن التراب ، وواجه الحساب ، مرتهناً بعمله . فقيراً إلى ما قدم . غنيًّا عما ترك .. فاتقوا الله قبل نزول الموت بكم ..

وايم الله ، إنى لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب ما أعلم عندى ، وما تبلغنى عن أحد منكم حاجة إلا أحببت أن أسد من حاجته ما قدرت عليه ، وما يبلغنى أن أحداً منكم لا يسعه ما عندى إلا وددت أنه يمكننى تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه ..

وايم الله لو أردت غير ذلك من النضارة والعيش لكان اللسان منى به ذلولاً ، عالماً بأسبابه ، ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة ، دل فيها على طاعته ، ونهى فيها عن معصيته .. » .

ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وبكى الناس .. وكانت آخر خطبة خطبها ..

• • •

• مُلْكُ الدنيـــا :

يقول النبى ﷺ :

« من أصبح آمِناً فى سِرْبه ، مُعَافى فى بدنه ، مَلَكَ قوت يومه ، فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها » .

• • •

● **القرآن فى بيوتكم نزل :**

جاء أعرابى إلى الحسين بن على – رضى الله عنه – وقال له :

« سمعت جدك ﷺ يقـــول :

« **إذا طلبتم المعروف فاطلبوه من أربعة :**

إمَّا عربى شريف .. أو مولى كريم .. أو حامل قرآن .. أو صاحب وجه صبـــوح .. » .

– فأما العرب فقد تشرفت بجدك ﷺ ..

– وأما المولى الكريم .. فما أكرم دأبكم وسيرتكم !!

– وأما حامل القرآن .. فالقرآن فى بيوتكم نزل ..

– وأما صاحب الوجه الصبوح فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **من سره أن ينظر إلىَّ فلينظر إلى الحسين بن على** » .

فقال الحسين للرجل : سل حاجتك ..

فكتبها الأعرابى حيـاءً من القول ..

فقال الحسين : جاءتنى صرة مهداة بها دراهم ، فإنى سائلك أسئلة .. إن أجبت عن سؤال فلك ثلثها .. وإن أجبت عن اثنين فلك ثلثاها .. وإن أجبت عليها جميعاً فلك كلها ..

فقال الرجل : سل .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

قال الحسين : فما أفضل الأعمال .. ؟

قال الرجل : إيمان بالله ورسوله .

قال الحسين : فما يزين المـرء .. ؟

قال الرجل : عِلْمٌ معه حِلْم .

قال الحسين : فإن أخطأ العلم والحلم .

قال الرجل : غِنىً معه كرم .

قال الحسين : فإن أخطأ الغِنَى والكرم ..

قال الرجل : فقر مع أدب ..

قال الحسين : فإن أخطأ الفقر والأدب .

قال الرجل : صاعقة من السماء تحرقه ..

فضحك الحسين وأعطاه الصرة بما فيها ..

● ● ●

● **من أقوال رائد البيان .. مصطفى لطفى المنفلوطى :**

« أسعد الناس فى هذه الحياة مَنْ إذا وافته النعمة تنكر لها ونظر إليها نظر المستريب ، وترقب فى كل ساعة زوالها وفناءها ، فإن بقيت فى يده فذاك ، وإلا فقد أعد لفراقها عدته من قبل .. » .

● ● ●

ويقـــــول :

« يعجبنى من الفتى الشجاعة والإقدام .. ومن الفتاة الأدب والحياء .. لأن شجاعة الفتى ملاك أخلاقه كلها .. ولأن حياء الفتاة جمالها الذى لا جمال سـواه » .

● ● ●

ويقـول أيضـاً :

« إن السعادة ينبوعٌ يتفجر من القلب ، لا غيث يهطل من السماء ، وإن النفس الكريمة الراضية البريئة من أدران الرذائل وأقذارها ، ومطامع الحياة وشهواتها .. سعيدة حيثُما حلت وأنَّى وُجدت .. فمن أراد السعادة فلا يسأل عنها المال والنسب ، والفضة والذهب ، والقصور والبساتين ، والأرواح والرياحين ، بل يسأل عنها نفسه التى بين جنبيه ، فهى ينبوع سعادته وهنائه إنْ شاءَ ، ومصدر شقائه وبلائه إنْ أراد .. » .

● ● ●

● **طوبى للمتواضعين :**

يقول المسيح – عليه السلام – :

طوبى للمتواضعين فى الدنيا ، فهم أصحاب المنابر يوم القيامة ..

طوبى للمصلحين بين الناس فى الدنيا ، فهم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة ..

طوبى للمطهرة قلوبهم فى الدنيا ، فهم الذين ينظرون إلى الله يوم القيامة ..

طوبى للمساكين بالروح ، فإن لهم ملكوت السماء ..

طوبى للمتواضعين،فإنهم يرثون الأرض،ومن اتضع ارتفع،ومن ارتفع اتضع.

● ● ●

● **رجل من أهل الجنة :**

قال أبو هريرة – رضى الله عنه – : قال رسول الله ﷺ :

« **من أصبح منكم اليوم صائماً ؟** قال أبو بكر : أنـا .. » .

قال ﷺ :

« **فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟** قال أبو بكر : أنـا .. » .

قال ﷺ :

« **فمن عاد اليـوم منكم مريضـاً ؟** قال أبو بكر : أنـا .. » .

فقال ﷺ :

« **ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنـة** » .

● ● ●

● **أرحـــم أُمتى :**

يقول النبى ﷺ :

« **أرحم أمتى أبو بكر ..**

وأشدها فى دين الله عمـر ..

وأشدها حياءً عثمان » .

● ● ●

● **عظمـة الإيمـان :**

يروى الإمام البخارى – رضى الله عنه – فى صحيحه .. فيقول عن أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – :

« كان لخليفة رسول الله غلام ، فجاءه يوماً بشىء فأكل منه ، ولمـا فرغ من أكله قال له الغلام : أتدرى ما هذا يا خليفة رسول الله ؟!

قال أبو بكر : ما هـــو ؟!

قال الغلام : إنى كنت قد تكهنت لرجل فى الجاهلية فأعطانى هذا الذى أكلت منــه ..

فأدخل أبو بكر يده فى فمه حتى قاء كل شئ فى جوفه ..

فقيل له : يا أبا بكر ، كل هذا من أجل لقمة !!

فقال – رضى الله عنه – :

والله لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها .

فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **كل جسد نبَتَ مِنْ سُحْتٍ فالنار أولى به** » .. فخشيت أن ينبت شئ فى جسدى من هذه اللقمة !! » .

● ● ●

● **قـــوة العقيدة :**

كان أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – يقاتل مع المسلمين فى غزوة بدر .. التى كتب الله فيها النصر للمسلمين ..

وكان ابنه – عبد الرحمٰن – لم يسلم بعد .. ويقاتل مع المشركين فى هذه الغزوة ..

وبعد انتهاء المعركة بأيام أسلم عبد الرحمٰن وَحَسُنَ إسلامه ..

فقال لأبيه : يا أبت لقد رأيتك يوم – بدر – ولم أقتلك .

فقال أبو بكر : أما أنا لو رأيتك يومها لقتلتك ..

● ● ●

● **رويدك يا عمـــر :**

ذات يوم من الأيام بينما يجتاز عمر الطريق .. وإذا بامرأة تنادى عليه وتقول له :

« رويدك يا عمر ، حتى أكلمك كلمات قليلة .. » .

ويقف عمر ليسمع كلمات هذه المرأة .. وإذا بها تقول له :

« يا عمر .. عهدى بك .. وأنت تسمى – عُميراً – تصارع الفتيان فى سوق عكاظ .. فلم تذهب الأيام حتى سُميت – عمر – .. ثم لم تذهب الأيام حتى سُميت – أمير المؤمنين – .. فاتق الله فى الرعية .. واعلم أنَّ مَنْ خاف الموت .. يَخشىَ الفَوْتَ .. » .

فقال لها أحد الحاضرين :

« اجترأْتِ على أمير المؤمنين !! » .

فجذبه عمر من يده وهو يقول له :

« دعها .. فإنك لا تعرفها .. هذه – خولة بنت ثعلبة – التى سمع الله قولها من فوق سبع سمٰوات وهى تجادل رسول الله وتشتكى إلى الله .. وحرىٌّ بابن الخطاب أن يسمع كلامها .. ولو ظلت هكذا تتكلم لسمعت كلامها ما يمنعنى عنها إلا الصلاة .. » .

● ● ●

● **أخطأ عمر .. وأصابت امرأة :**

خطب أمير المؤمنين – عمر بن الخطاب – يوماً فقال :

« لا تزيدوا مهور النساء على أربعين أوقية .. فمن زاد ألقيتُ الزيادة فى بيت المال .. » .

وإذا بامرأة تقول له بكل جرأة إيمانية :

« أيحله الله لنا ويحرمه علينا عمر ؟! إن الله يقول :﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ .

[سورة النساء : ٢٠]

فيقول عمر قولته المشهورة : « أصابت امرأة .. وأخطأ عمر .. » .

● ● ●

● **رجل تستحى منه الملائكة :**

دخل عثمان بن عفان – رضى الله عنه – يوماً على رسول الله ﷺ وكان ﷺ مضطجعاً ، وساقه مكشوفة ..

وإذا برسول الله ينهض واقفاً ويسلم على عثمان ويُجلسه ثم يجلس – وكان قد دخل عليه قبل عثمان .. أبو بكر ثم عمر .. فظل ﷺ على هيئته لم يتحرك – .

فسألته عائشة : « يا رسول الله ، لم أرك تهيأت لأبى بكر وعمر كما تهيأت لعثمان .. » .

فقال ﷺ :

« إن عثمان رجل حييٌ ، ولو أذنت له وأنا مضطجع لاستحيا أن يدخل ، ولرجع دون أن أقضى له الحاجة التى جاء من أجلها .. يا عائشة .. ألا أستحى من رجلٍ تستحى منه الملائكة ؟! » .

● ● ●

● **غفر الله لك يا عثمان :**

ذهب عثمان بن عفان – رضى الله عنه – إلى رسول الله ﷺ ومعه عشرة آلاف دينار ، ووضعها بين يدى رسول الله ﷺ لتجهيز جيش العسرة – فى غزوة تبوك – فجعل رسول الله ﷺ يقلبها بيديه وهو يقول :

« غفر الله لك يا عثمان ما أسررت ، وما أعلنت ، وما هو كائن إلى يوم القيامة .. » .

● ● ●

● **جامع القـــرآن :**

يصف شاهد عيان ما قاله عثمان بن عفان – رضى الله عنه – وهو محصور فيقـــول :

« دخلت على عثمان – وهو محصور – فقال :

لقد اختبأت عنـد ربى عشراً :

– إنى لرابع أربعة فى الإسلام ..

– وجهزتُ جيش العسرة ..

– وزوجنى رسول الله ابنته ، ثم توفيت .. فزوجنى ابنته الأخرى ..

– وما تغنيت ..

– ولا تمنيت ..

– ولا وضعت يمينى على فرجى منذ بايعتُ بها رسول الله ﷺ .

– وما مرَّت بى جمعة منذ أسلمت إلا وأنا أعتق فيها رقبة ، إلَّا ألا يكون عندى شىء فأعتقها بعد ذلك ..

– ولا زنيت فى جاهلية ولا إسلام قط ..

– ولا سرقت فى جاهلية ولا إسلام قط ..

– ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله ﷺ .. » .

● ● ●

● **النـــار .. النـــار :**

ذات يوم والإمام علىٌّ يسير فى الطريق أثناء خلافته .. إذْ أبصر فى الطريق .. رجلاً أعمى وقد شلت إحدى يديه ..

والرجل ينادى بأعلى صوته فى الطريق ويقول :

« النـار .. النـار .. النـار » .

فقال له الإمام على – كرم الله وجهه – : لماذا تقول النـار يا هذا ؟!

فقال الرجل : كنت من الذين دخلوا على عثمان ليقتلوه .. فقال لى عثمان : « أعمى الله بصرك .. وشلَّ يمينك .. وانتظرتك النار » . واستجاب الله دعـاء عثمان .. فأعمى الله بصرى .. وشل يمينى .. وهـأنذا أنتظر النار » .

● ● ●

● الله أمرنى بحب هؤلاء :

يقول النبى ﷺ :

« **إن الله أمرنى بحب أربعة :**

قيل : يا رسول الله ، سمِّهِمْ لنـــا .. ؟

قال ﷺ :

« **علىٌّ منهم – يقول ذلك ثلاثاً – .. وأبو ذر .. والمقداد .. وسلمان .. »** .

● ● ●

● تعلمــوا العـــلم :

يقول الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – :

« تعلموا العلم تُعْرَفُوا به ، واعملوا تكونوا من أهله ..

– ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة .. وإن الآخرة قد أتت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون .. فكونوا من أبناء الآخرة .. ولا تكونوا من أبناء الدنيـا ..

– ألا وإن الزاهدين فى الدنيا قد اتخذوا الأرض بساطاً ، والتراب فراشاً ، والماء طيبـــاً ..

– ألا وإن مَن اشتاق إلى الآخرة سلا عن الشهوات .. ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات .. ومن طلب الجنة سارع إلى الطاعات .. ومن زهد فى الدنيا هانت عليه مصائبها ..

– ألا وإن لله عباداً .. شرورهم مأمونة .. وقلوبهم محزونة .. أنفسهم عفيفة .. وحَوائجهم خفيفة .. صبروا أياماً قليلة لعقبى راحة طويلة ..

إذا رأيتهم فى الليل رأيتهم صافين أقدامهم .. تجرى دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله فى فكاك رقابهم ..

وأمَّا نهارهم فهم حلماء ، بررة ، أتقياء ، كأنهم القداح .. ينظر إليهم الناظر فيقول : مرضى وما بهم من مرض ، ولكنه الأمر العظيم » .

● ● ●

● **الحين فى كتاب الله :**

جاء رجل إلى أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – وقال له :

يا أبا بكر .. لقد حلفت على امرأتى وقلت لها : لن أقربك حتى حين ..

فقال أبو بكر : ما أرى إلَّا أنها قد حرمت عليك الدهر كله .. والدليل قوله تعـالى : ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ . [سورة البقرة : ٣٦]

فذهب الرجل إلى عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – .. فقال له عمر : « الحين فى كتاب الله أربعون سنة .. والدليل قوله تعالى :

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ . [سورة الإنسان : ١]

فقد خلق الله آدم من الطين ، وركب فيه الروح بعد أربعين سنة .. » .

فذهب الرجل إلى عثمان بن عفان – رضى الله عنه – .. فقال له عثمان : « الحين فى كتاب الله سنة واحدة .. والدليل قوله تعالى :

﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ .. وهى النخلة .. [سورة إبراهيم : ٢٥]

فذهب الرجل إلى الإمام على – كرم الله وجهه وأرضاه – .. فقال له على : « الحين فى كتاب الله يوم وليلة .. والدليل قوله تعالى :

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ .. » . [سورة الروم : ١٧]

● ● ●

● **رجـل أحبـه رسول الله :**

يقول النبى ﷺ :

« من أحبَّ عليًّا فقد أحبنى .. ومن أحبنى فقد أحب الله .. ومن أبغض عليًّا فقد أبغضنى .. ومن أبغضنى فقد أبغض الله » ..

● ● ●

● **يا دنيا .. غُرِّى غيرى :**

يقول ضرار الكنانى يصف الإمام عليًّا – كرم الله وجهه – فيقول :

« كان بعيد المدى .. شديد القوى .. يقول فصلاً .. ويحكم عدلاً .. يتفجر العلم من جوانبه .. وتنطق الحكمة من لسانه .. يستوحش من الدنيا وزهرتها .. ويأنس بالليل ووحشته ..

كان غزير الدمعة .. طويل الفكرة .. يقلب كفيه .. ويخاطب نفسه .. يعجبه من اللسان ما خشن .. ومن الطعام ما جشب ..

وكان فينا كأحدنا .. يجيبنا إذا سألناه .. ويبتدئنا إذا أتيناه .. ويأتينا إذا دعوناه ..

وكنا والله مع قربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته .. ولا نبتدئه لعظمته ..

وكنا إذا تبسم فَعَن مثل اللؤلؤ المنظوم.. يعظم أهل الدين .. ويقرب المساكين ..

لا يطمع القوى فى باطله .. ولا ييأس الضعيف من عدله ..

وأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه .. وقد أرخى الليل سدوله .. وغارت نجومه .. وقد مثل فى محرابه .. قابضاً على لحيته .. يتململ تململ السليم (أى الملدوغ) .. ويبكى بكاء الحزين ..

فكأنى أسمعه يقول :

« يا دنيا .. يا دنيا .. إلَىَّ تعرضْتِ ؟! أم إلَىَّ تشوفتِ ؟! هيهات .. هيهات .. غُرِّى غيرى .. قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة فيها .. فعمرك قصير .. وعيشك حقير .. وخطرك كبير .. آه من قلة الزاد .. وبعد السفر .. ووحشة الطريق .. » .

● ● ●

● **من كنت مولاه .. فعلىٌّ مولاه :**

يقول ﷺ لأصحابه فى حجة الوداع :

« **من كنت مولاه فعلى مولاه .. اللهم وَالِ مَنْ والاه ، وعادِ من عاداه** » .

● ● ●

● الخليفة الزاهد :

ذات يوم جاءت امرأة تطلب عطايا من أمير المؤمنين ، عمر بن عبد العزيز ، – رضى الله عنه – فوجدته جالساً على أسمال حصير بالية ، قد أكل عليها الزمان وشرب ، ووجدت بيته خاوياً على عروشه ..

فقالت المرأة فى أسًى وضيق ومرارة :

« أتراني جئت أعمر بيتى .. من هذا البيت الخرب ؟! » .

فقالت لها زوجته فاطمة :

« إنما خراب هذا البيت .. عمارة بيوت أمثالك » .

● ● ●

● أشد الناس خوفاً :

تقول السيدة فاطمة ، زوجة عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – :

« لقد كان عمر يذكر الله فى فراشه فينتفض انتفاضة العصفور من شدة الخوف ، حتى أقول :

« ليصبحن الناس ولا خليفة لهم .. » .

● ● ●

● تواضع الخليفة :

كان عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – قمة فى الورع والتواضع ..

وها هو ذا يأتيه ضيف ذات ليلة ، وكان يكتب ، فكاد السراج أن ينطفئ ..

فقال الضيف : أقوم إلى المصباح فأصلحه ؟!

فقال عمر : ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه ..

فقال الضيف : إذن أُنَبِّهُ الغلام ؟!

فقال عمر : إنها أول نومة نامها فلا تُنَبِّهْه ..

ثم قام عمر وملأ المصباح زيتاً ..

فقال له الضيف : قمت بنفسك يا أمير المؤمنين !!

قال عمر : ذهبت وأنا عمر ، ورجعت وأنا عمر ، ما نقص منى شيء .. وخير الناس من كان لله متواضعاً ..

• • •

• ضحك ، وبكاء :

فى أحد مواسم الحج – وقد جاء الحج فى فصل الشتاء – وإذا بمطر غزير ينزل من السماء ورعد وبرق .. وكان يحج فى هذا العام عمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن عبد الملك ، فلما رأى سليمان ما حوله من الرعد والبرق والمطر .. وقف بجوار عمر ممسكاً بذراعه مضطرباً خائفاً .. وإذا به يجد عمر بن عبد العزيز يضحك ..

فقال له سليمان : أتضحك يا عمر وأنت تسمع ما تسمع ؟!

فقال له عمر : « يا سليمان ، هذه رحمة الله أدركتك فى دنياه ، فما بالك لو أدركك عذابه يوم القيامة ؟! » .

• • •

• خليفة لا قميص له :

دخل مسلمة بن عبد الملك يوماً على عمر بن عبد العزيز – وهو فى مرضه الأخير الذى مات فيه – فقال :

« دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده فى مرضه ، فإذا عليه قميص وسخ ..

فقلت لفاطمة : يا فاطمة اغسلى قميص أمير المؤمنين ..

قالت : نفعل إن شاء الله ..

ثم غدوت فإذا القميص على حاله ..

فقلت : يا فاطمة ، ألم آمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين ؟!

قالت فاطمة : والله ما له قميص غيره » .

• • •

● **الخـــوف من الله :**

سُئلت السيدة فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز عن عبادة عمر ، فقالت : « والله ما كان بأكثر الناس صلاة ، ولا أكثرهم صياماً ، ولكنى والله ما رأيت أحداً أخوف لله منـه » .

● ● ●

● **والعاقبـة للمتقـين :**

ها هو ذا عمر بن عبد العزيز يعالج سكرات موته ، وتجلس بجواره زوجتـه فاطمة ، وابن عمه مسلمة ..

يقول مسلمة : كنت أنا وزوجته فاطمة نجلس بجواره ، فسمعنا صوتاً ما هو بصوت إنس ولا جن ..

فقال عمـر : اخرجوا عنى ..

ثم سمعنا قول الحق سبحانه :

﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . [سورة القصص : ٨٣]

واقتربنا منه فوجدناه مغمض العينين قد فارق الحياة » .

● ● ●

● **دعـــوة مستجابة :**

رأى سعد بن أبى وقاص – رضى الله عنه – رجلاً يسب عليًّا ، وطلحة ، والزبير ، فنهاه ، فلم ينته الرجل .

فقال له : إذن أدعو عليك !!

فقال الرجل : أراك تهددنى كأنك نبى !!

فانصرف سعد وتوضأ وصلى ركعتين .. ثم رفع يديه إلى السماء وقال : « اللهم إنْ كنت تعلم أن هذا الرجل قد سب أقواماً سبقت لهم منك الحسنى ، وأنه قد أسخطك سبه إياهم فاجعله آية وعبرة .. » . فلم يمضِ غير وقت قصير حتى خرجت ناقة لا يردها شيء حتى دخلت فى زحام الناس ، ثم اقتحمت الرجل فأخذته بين قوائمها ، ومازالت تتخبطه حتى مات » .

● ● ●

● **إلى من أهل الجنة :**

عندما حضرت سعد بن أبى وقاص الوفاة .. كان يضع رأسه فى حجر ابنه .. فبكى ابنه عليه ، وقد سالت العبرات على خده ، فقال لابنه : « يا بنى .. لا تَبْكِ علىَّ .. إن الله لا يعذبنى أبداً ، وإنِّى من أهل الجنة » .

● ● ●

● **سـيف الله :**

ها هو ذا قائد الروم تبهره عظمة خالد وقيادته الحكيمة ، فيقول له : يا خالد .. اصدقنى ولا تكذبنى ، فإن الحر لا يكذب ..

« هل أنزل الله على نبيكم سيفاً من السماء فأعطاه إيَّاك ، فلا تسله على أحد إلا هزمته ؟!

فيقول خالد : لا ..

فيقول الرجل : فبمَ سُميت سيف الله ؟!

يقول خالد : إن الله بعث فينا رسوله .. فمنا من صَدَّقَهُ ومنا من كَذَّبه .. وكنت فيمن كذب حتى أخذ الله قلوبنا إلى الإسلام ، وهدَانا برسوله فبايعناه ..

فدعا لى الرسول وقال لى : أنت سيف من سيوف الله .. فهكذا سُميت .. سيف الله » .

فقال الرجل : وإلامَ تدعون ؟!

قال خـالد : إلى توحيد الله .. وإلى الإسلام .

قال الرجل : هل لمن يدخل فى الإسلام اليوم مثل ما لكم من الأجر ؟

قال خالد : نعـم وأفضـل ..

قال الرجل : كيف وقد سبقتموه ؟!

قال خالد : لقد عشنا مع رسول الله ﷺ ورأينا آياته ومعجزاته ، وحق لمن رأى ما رأيناه وسمع ما سمعناه أن يسلم فى يسر وسهولة .. أما أنتم يا من لم تروه ولم تسمعوه .. ثم آمنتم بالغيب ، فإن أجركم أجزل وأكبر إذا صدقتم الله فى سرائركم ونواياكم ..

فقال القائد الرومانى : علمنى الإسلام يا خالد ..

فعلمه خالد الإسلام ، فأسلم .. والصلاة ، فصلى .. ثم التحق بجيش المسلمين فمات فى نفس المعركة شهيداً مؤمناً مسلماً .. وصدق الله إذ يقول :

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ .

[سورة القصص : ٥٦]

● ● ●

● **إنـك لمعظم للدنيـا :**

ذات يوم وأبو ذر الغفارى – رضى الله عنه – يسير فى الطريق وهو يلبس ثوباً بالياً قديماً .. إذ سأله أحد الناس – وكان صديقاً له – :

« أليس لك ثوب غير هذا ؟! لقد رأيت معك منذ أيام ثوبين جديدين .. » .

فقال له أبو ذر – رضى الله عنه – :

« يا بن أخى .. لقد أعطيتهما من هو أحوج إليهما منى » .

فقال أبو ذر : « اللهم غفراً .. إنك لَمُعَظِّمٌ للدنيا .. ألست ترى علىَّ هذه البردة .. ولى أخرى لصلاة الجمعة .. ولى عنزة أحلبها .. وأتان أركبها .. فأى نعمة أفضل مما نحن فيه ؟! » .

● ● ●

● **الملائكة تشيع جنازته :**

لما سمع ﷺ نبأ موت سعد بن معاذٍ .. خرج من بيته مهرولاً يجرى ..

فقيل له : يا رسول الله ، ما رأيناك خرجت مسرعاً فى جنازة إلا عندما سمعت بوفاة سعد بن معاذ ..

فقال ﷺ :

« لقد رأيت ملائكة السماء قد نزلوا إلى الأرض ليشيعوا جنازة سعد ، وإنى أخاف أن تتخطفه منا الملائكة إلى عرش الرحمٰن » .

● ● ●

● **اهتز عرش الرحمٰن لموته :**

يقول أبو سعيد الخدرى : « كنت من الذين حفروا لسعد بن معاذ قبره .. وكنا كلما حفرنا طبقة من تراب .. شممنا ريح المسك ، حتى انتهينا إلى اللحد » . فقال ﷺ : **« لقد اهتز عرش الرحمٰن لموت سعد بن معاذ » .**

● ● ●

● **دعاء بلا إجابة .. لماذا ؟ :**

مر إبراهيم بن أدهم – رضى الله عنه – يوماً فى سوق البصرة .. فاجتمع الناس إليه وسألوه :

يا أبا إسحاق .. مالنا ندعو الله فلا يستجيب الله لنا .. ؟

فقال إبراهيم : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

– عرفتم الله فلم تؤدوا حقه ..

– وقرأتم القرآن ولم تعملوا به ..

– وزعمتم محبة رسول الله وتركتم سنته ..

– وقلتم إن النار حق ولم تهربوا منها ..

– وقلتم إن الجنة حق ولم تعملوا لها ..

– وقلتم إن الشيطان عدوكم ووافقتموه ..

– وأكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها ..

- وقلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له ..

- ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .

واشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم ..

فكيف يستجيب الله دعاءكم ؟!

• • •

- **الحق أنطقها .. والباطل أخرسه :**

جلس المأمون يوماً للمظالم ، فكان آخر من تقدم إليه امرأة عليها هيئة السفر .. وعليها ثياب بالية .. فقالت :

السلام عليك يا أمير المؤمنين ..

قال : وعليكِ السلام .. ثم قال : وأين الخصم .. ؟

قالت : الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين !! وأشارت إلى ابنه العباس ، وجعل كلامها يعلو كلام العباس ..

فقال وزيره : يا أمة الله ، إنك بين يدى أمير المؤمنين .. وإنك تكلمين الأمير ، فاخفضى من صوتك !!

فقال المأمون : دعها ، فإن الحق أنطقها والباطل أخرسه . ثم قضى لها بحقها .. وظلم العباس بظلمه لها .

• • •

- **خمس كلمـــات :**

أوحى الله إلى موسى - عليهالسلام - : « يا موسى ، خمس كلمات ختمت لك بهن التوراة ، إنْ عملت بها نفعك العلم كله ، وإن لم تعمل بها لم ينفعك من العلم شىء :

الأولى : لا تخشَ من ضيق الرزق وخزائنى ملآنة .. وخزائنى لا تنفذ أبداً ..
الثانية : لا تخف من ذى سلطان مادام سلطانى باقياً ، وسلطانى لا يزول أبداً ..
الثالثة : لا ترَ عيب غيرك مادام فيك عيب ، والمرء لا يخلو من عيب أبـــداً ..
الرابعة : لا تدع محاربة الشيطان ، فإنه لا يدع محاربتك مادام روحك فى بدنك أبـــداً ..
الخامسة : لا تأمن مكرى حتى تدخل الجنة . ولقد أصاب آدم ما أصاب فى الجنة ، فلا تأمن مكرى أبـــداً » .

● ● ●

● **مـــرارة الفقـــر :**

يقـــول أحـد الحكمـــاء :

« عاديت الأعـداء ، فلم أرَ أعْدَى لى من نفسى ..
وعالجت الشجعان ، فلم يغلبنى إلا الصاحب السوء ..
وأكلت الطيب ، وتزوجت الحسان ، فلم أرَ ألذ من العافية ..
وأكلت الصبر ، وشربت المر ، فلم أرَ أشد من الفقر ..
وصارعت الأقران ، وبارزت الشجعان ، فلم أرَ أغلب من المرأة ..
ورميت بالسهام ، ورجمت بالأحجار ، فلم أرَ أصعب من الكلام السوء يخرج من فم مُطَالِبٍ بالحق ..
وتصدقت بالأموال ، فلم أرَ صدقة أنفع من رد ذى ضلالة إلى الهدى » .

● ● ●

● **لا أمان .. لهؤلاء :**

لا أمان للدهر ولو صفا ..
ولا المـال ولو كثر ..
ولا السلطان ولو قرب منك ..
ولا المرأة ولو طالت عشرتها ..

● ● ●

● **فضل العلم :**

يقول معاذ بن جبل – رضى الله عنه – : قال ﷺ :

« تعلموا العلم ، فإن تعليمه حسنة ، ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه عبادة ، وتعليمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ، وبيان سبيل الجنة ، والمؤنس فى الوحشة ، والمحدث فى الخلوة ، والصاحب فى الغربة ، والدليل على السراء ، والمعين على الضراء ، والزين عند الأخلاء ، والسلاح على الأعداء .. بالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار فى الدرجات العليا ، ومجالسة الملوك فى الدنيا ، ومرافقة الأبرار فى الآخرة .. والفكر فى العلم يعدل الصيام ، ومذاكرته تعدل القيام .. وبالعلم توصل الأرحام ، وتفصل الأحكام ، وبه يعرف الحلال والحرام .. وبالعلم يُعْرَفُ الله ويُوَحَّد .. وبالعلم يُطاع الله ويُعْبَد .. » .

● ● ●

● **رجاء المغفرة :**

لما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة .. نظر إلى أهله وهم يبكون حوله فقال :

« جادَ لكم هشام بالدنيا .. وجدتم له بالبكاء .. وترك لكم ما جمع .. وتركتم عليه ما حُمِّلَ .. ما أعظم مُنْقَلَبَ هشام إنْ لم يغفر الله له ! » .

● ● ●

● **حكمة :**

إذا جالست العلماء فأنصت لهم .. وإذا جالست الجهلاء فأنصت لهم .. ففى إنصاتك للعلماء زيادة فى العلم .. وإنصاتك للجهلاء زيادة فى الحلم ..

● ● ●

■ ثلاثة لا رابع لهــا ■

● **ثلاث .. وثلاث :**

يقول أبو الدرداء – رضى الله عنه – : « أضحكنى ثلاث .. وأبكانى ثلاث ..

– أضحكنى مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك بملء فيه ولا يدرى أراضٍ الله عنه ، أم ساخط عليه ..

– وأبكانى فراق الأحبة ، محمد وصحبه ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدى الله يوم تبذو السرائر ، ثم لا أدرى إلى الجنة أو إلى النار » .

● ● ●

● **جمال المرأة ثلاث :**

– جمال لا يراه إلا قلب الرجل .

– وجمال تراه العيون ولا تشعر به القلوب .

– وجمال ينقص ويزيد وفقاً لزينة المرأة .

● ● ●

● **السبر ثلاثة :**

المنطق .. والنظر .. والصمت ..

– فمن كان منطقه فى غير ذِكْرٍ فقد لغا ..

– ومن كان نظره فى غير اعتبار فقد سها ..

– ومن كان صمته فى غير فكر فقد لها ..

● ● ●

- **أكمل الخصال ثلاث :**

- وقار بلا مهابة ..
- وسماح بلا طلب مكافأة ..
- وحلم بغير ذل ..

● ● ●

- **دوام النعمة بثلاث :**

قالوا : لا تدوم النعمة إلا بثلاث :

- شكر الله عليها ..
- وحسن الاستفادة منها ..
- ودوام العناية بها ..

● ● ●

- **جمال المعروف فى ثلاث :**

قالوا : لا يجمل المعروف إلا بثلاث :

- أن يكون المعروف من غير طلب ..
- وأن يأتى من غير إبطاء ..
- وأن يتم من غير منَّة ..

● ● ●

- **إنى لأرحم ثلاثة :**

يقول الفضيل بن عياض : إنى لأرحم ثلاثة :

- عزيز قوم ذَلَّ ..
- وغنى قوم افتقر ..
- وعالماً تلعب به الدنيا ..

● ● ●

- **التواضع فى ثلاث :**

قالوا : لا يقع التواضع موضعه إلا بثلاث :

– أن يكون من تتواضع له مستحقًّا له ..

– وأن يكون عارفاً بقيمته ..

– وألا يلتبس التواضع بالذلة عند من يشاهدونه ..

● ● ●

- **عقول النساء ثلاثة :**

– عقل يندفع إلى العمل بلا تفكير ..

– وعقل يفكر ولا يعمل ..

– وعقل يعلوه الصدأ فلا يفكر ولا يعمل ..

● ● ●

- **أصعب الأمور ثلاثة :**

قالوا : من أصعب الأمور ثلاثة :

– حفظ السر ..

– ونسيان الجرح ..

– واستغلال وقت الفراغ ..

● ● ●

- **عليكم بثلاث :**

قالوا : عليكم بثلاث :

– جالسوا الكبرياء ..

– وخالطوا الحكماء ..

– وسائلوا العلماء ..

● ● ●

- **ثلاثة لا بقـاء لهـا :**

قالوا : ثلاثة لا بقاء لها :

- ظـل الغمـام ..
- وصحبة الأشرار ..
- والثناء الكاذب ..

● ● ●

- **خصال العـالم ثلاث :**

قالوا : لا يكون العالم عالماً حتى تكون فيه خصال ثلاث :

- لا يحتقر من دونه ..
- ولا يحسد من فوقه ..
- ولا يأخذ على العلم ثمناً ..

● ● ●

- **ثلاثة لا إياب لهـا :**

الوقت .. والشباب .. والجمـال ..

● ● ●

- **العجـلة فى ثلاث :**

يقول عمرو بن العاص – رضى الله عنه – : ثلاثة لا أناة فيهن :

- المبادرة بالعمل الصالح ..
- ودفن الميت ..
- وتزويج الكفء ..

● ● ●

● **ثلاثة تُقَسّى القلب :**

قالوا : ثلاثة تقسى القلب :

– الضحك من غير عجب ..

– والأكل من غير جوع ..

– والكلام فى غير حاجة ..

● ● ●

● **ثلاثة فى ثلاثة ..**

قالوا : ثلاثة لا تكون إلا فى ثلاثة :

– الغنى فى النفس ..

– والشرف فى التواضع ..

– والكرم فى التقوى ..

● ● ●

● **ثلاثة من الحكمة :**

– القلوب أوعية السرائر ..

– والشفاء أقفالها ..

– والألسنة مفاتيحها ..

● ● ●

● **ثلاثة عند ثلاثة :**

يقول لقمان الحكيم : ثلاثة لا تعرف إلا عند ثلاثة :

– لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ..

– ولا الشجاع إلا عند الحرب ..

– ولا أخوك إلا إذا احتجت إليه ..

● ● ●

● **ثلاث تثبت لك الحب :**

قال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – : ثلاث تثبت لك الود فى صدر أخيك :

– أن تبدأه بالسلام ..

– وتوسع له المجلس ..

– وتدعوه بأحب الأسماء إليه ..

● ● ●

● **أجود الناس ثلاثة :**

أجود الناس فى الجاهلية ثلاثة نفـر :

حاتم الطائى .. وهرم بن سنان .. وكعب الإيادى ..

● ● ●

● **ثلاث مهلكـات :**

قالوا : ثلاث مهلكات :

العجب .. والبخـل .. والزنى ..

● ● ●

● **ثلاث كلمات ذهبية :**

– من سمع بقلبه وفى ..

– ومن سمع بعقله وعى ..

– ومن سمع بروحه استغنى واكتفى ..

● ● ●

● **ثلاثة مرضية :**

الإخـلاص .. والأخلاق الحسنة .. والعـدالة ..

● ● ●

● **ثلاثة مطلوبة :**

الصحة .. وبسط النفس .. والصديق الوفى ..

● ● ●

● **الرجـــال ثلاثة :**

قال الحسن – رضى الله عنه – : الرجال ثلاثة :

« رجل بنفسه .. ورجل بلسانه .. ورجل بماله » .

● ● ●

● **يحل دم المسلم بثلاث :**

قال ﷺ :

« لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلّا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس .. والثيب الزانى .. والمفارق لدينه التارك للجماعة » ..

● ● ●

● **أبغض الناس ثلاثة :**

يقول النبى ﷺ :

« إن أبغض الناس إلى الله ثلاثة : ملحد فى الحرم .. ومبتغ فى الإسلام سنة الجاهلية .. وطالب دم امرئ بغير حق ليريق دمه » ..

● ● ●

● **العلمـــاء ثلاثة :**

يقول أحد الصالحين : العلماء ثلاثة :

– عالم عاش بعلمه وعاش الناس معه ..

– وعالم عاش بعلمه ولم يعش الناس معه ..

– وعالم عاش الناس بعلمه وأهلك نفسه ..

● ● ●

● **الأبواب ثلاثة : .**

قيل : إن هناك ثلاثة أبواب إذا دخل الإنسان واحداً منها استحق عذاب الله :

- باب شبهة أورثت شكًّا فى دين الله ..
- وباب شهوة أورثت تقديم الهوى على طاعة الله ومرضاته ..
- وباب غضب أورث العدوان على خلق الله ..

● ● ●

● **العمـــل الصالح فى ثلاث :**

روى أن موسى – عليه السلام – لما تعجل إلى ربه تعالى رأى فى ظل العرش رجلاً ، فغبطه بمكانه ، فقال : إن هذا لكريم على ربه ، فسأل ربه تعالى أن يخبره باسمه ، فلم يخبره ، وقال : أحدثك من عمله بثلاث :

« كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله .. وكان لا يعق والديه .. ولا يمشى بين الناس بالنميمة » .

● ● ●

● **ثلاثة لا تُرَدُّ دعـوتهم**

قال عليه الصلاة والسلام : « **ثلاث لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ... والإمام العادل .. والمظـلوم** » .

● ● ●

● **ثـلاث مــرات :**

يقول الله عز وجل فى كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات :

« هل من سائل فأعطيه سؤله .. ؟ هل من تائب فأتوب عليه .. ؟ هل من مستغفر فأغفر له .. ؟ » .

● ● ●

● **الإخـــوان ثلاثة :**

يقول لقمان الحكيم : « الإخوان ثلاثة : مخالب .. ومحاسب .. ومراغب ..

– فالمخالب : الذى ينال من معروفك ولا يكافئك ..

– والمحاسب : الذى يعطيك بقدر ما يصيب منك ..

– والمراغب : الذى يرغب فى مواصلتك بغير طمع » .

● ● ●

● **القضـــاة ثلاثة :**

روى أن رسول الله ﷺ قال :

« **القضاة ثلاثة : واحد فى الجنة .. واثنان فى النار .. فأما الذى فى الجنة فرجل عرف الحق فقضى به .. ورجل عرف الحق فجار فى الحكم فهو فى النار .. ورجل قضى للناس على جهل فهو فى النار** » .

● ● ●

● **ثلاثـة .. وثلاثـة :**

روى الإمام أحمد عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« **عرض علىَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة .. وأول ثلاثة يدخلون النار ..**

– **فأول ثلاثة يدخلون الجنة : الشهيد .. وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه .. وفقير متعفف ذو عيال ..**

– **وأول ثلاثة يدخلون النار : أمير مُسَلَّط – ظالم – وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله من ماله .. وفقير فخور** » .

● ● ●

● ثلاث كلهـا خـــير :

قال ﷺ :

« ثلاث من أوتيهن فقد أوتى مثل ما أوتى آل داود : العدل فى الغضب .. والرضا والقصد فى الفقر والغنى .. وخشية الله فى السر والعلن » .

● ● ●

■ امـرأة .. تتكلم بالقرآن ■

● **المرأة المتكلمة بالقرآن :**

يقول عبد الله بن المبارك – رضى الله عنه – :

« خرجت حاجًّـا إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبى ﷺ ، فبينما أنا فى بعض الطريق إذ أنا بسوادٍ .. فتميزت ذلك .. فإذا هى عجوز عليها درع وخمار من صـوف .

فقلت : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

قالت : « سلامٌ قولاً من رب رحيم .. » .

قلت لها : يرحمك الله ، ماذا تصنعين فى هذا المكان ؟

قالت : « ومن يضلل الله فلا هَادِىَ له » .

– فعلمت أنها ضالة عن الطريق ..

فقلت : أين تريدين ؟

قالت : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » .

– فعلمت أنها ذاهبة إلى المسجد الأقصى ..

فقلت : أنتِ مذكم فى هذا الموضع ؟

قالت : « ثلاث ليالٍ سويًّا » .

فقلت : ما أرى معك طعاماً تأكلين ؟

قالت : « هو يُطعمنى ويسقينِ » .

قلت لها : فبأى شيءٍ تتوضئين .. ؟

قالت : « فإن لم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً » .

فقلت لها : إن معى طعاماً ألا تأكلين ؟

قالت : « ثم أتموا الصيام إلى الليل .. » .

قلت لها : ليس هذا رمضان ..

قالت : « ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم .. » .

فقلت لها : قد أُبيح لنا الإفطار فى السفر ..

قالت : « وأن تصوموا خير لكم .. » .

فقلت لها : لماذا لا تكلمينى مثلما أكلمك .. ؟

قالت : « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد .. » .

فقلت لها : فمن أى الناس أنت .. ؟

قالت : « ولا تقفُ ما ليس لك به علم .. » .

فقلت لها : قد أخطأت فاجعلينى فى حل ..

قالت : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم .. » .

فقلت لها : فهلْ لكِ أن أحملك على ناقتى هذه فتدركى القافلة ؟

قالت : « وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم .. » .

قال : فأنخت ناقتى ..

فقالت : « قل للمؤمنين يَغُضُّوا من أبصارهم » .

فغضضت بصرى .. وقلت : اركبى ..فكلما أرادت أن تركب نفرت ناقتى فمزقت ثيابها .

فقالت : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم .. » .

قلت لها : اصبرى حتى أعقلها ..

قالت : « ففهمناها سليمان .. » .

قلت : اركبى .. وقد عقلت ناقتى ..

قالت : « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كُنَّا له مُقْرِنِينَ .. » .

قال : فأخذتُ الناقة ممسكاً بزمامها وأخذت أصيح ..

فقالت : « واقصد فى مَشْيِكَ واغضُضْ من صوتك .. » .

قال : فجعلت أمشى رويداً وأترنَّمُ بالشعر ..

قالت : « فاقرءوا ما تيَّسرَ من القرآن » .

قلت : لقد أوتيت خيراً كثيراً ..

قالت : « وما يَذَّكَّرُ إلا أُولو الألباب » .

قلت لها : ألك زوج ؟

قالت : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إنْ تُبْدَلكم تسؤكم » .

قلت لها : هذه القافلة مَنْ لكِ فيها ؟

قالت : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » .

– فعلمت أن لها أولاداً فيها ..

فقلت لها : وما شأنهم فى الحج ؟

قالت : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » .

فقلت لها : وما أسماء أولادك ؟

قالت : « واتخذ الله إبراهيم خليلاً » ..

« وكلم الله موسى تكليماً » ..

« يا يحيى خذ الكتاب بقوة » ..

قال : فناديت : يا إبراهيم – يا موسى – يا يحيى ..

فإذا أنا بشباب كأنهم الأقمار قد أقبلوا ، فلما استقر بهم الجلوس

قالت : « فابعثوا أحدكم بِوَرِقِكُم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً » .

قال : فمضى أحدهم واشترى طعاماً فقدموه بين يدى ..

فقالت : « كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية » .

قلت : « الآن طعامكم علىَّ حرام ، حتى تخبرونى بأمرها ..

قالوا : هذه أُمُّنا ، لها أربعون سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمٰن ..

قلت : « ذلك فضل الله يُؤْتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

● ● ●

■ كلمـــات مضـــيئة ■
للخلفـــــاء الراشـــــــدين

● **يقول أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – :**

– « إن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه .. » .

– « صنائع المعروف تقى مصارع السوء .. » .

– « البلاء موكل بالمنطق .. » .

– « احرص على الموت،تُوهَب لك الحياة .. » .

– « ليست مع العزاء مصيبة .. » .

– « أطوع الناس أشدهم بغضة لمعصية .. » .

– « إن الله يرى من باطنك ما يرى من ظاهرك .. » .

– « بئس الجار الغنى ، يأخذ منك بما لا يعطيك من نفسه .. » .

● ● ●

● **ويقول عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – :**

– « من كتم سره كان الخيار فى يده .. » .

– « اتقوا من تبغضه قلوبكم .. » .

– « أعقل الناس أعذرهم للناس .. » .

– « اقتصاد فى سُنة خير من اجتهاد فى بدعة .. » .

– « أشقى الولاة من شقيت به رعيته .. » .

– « من كذب فجر .. ومن فجر هلك .. » .

– « من كثر مزاحه كثر سقطه .. ومن قلَّ ورعه قلَّ حياؤه .. » .

– « لو أن الصبر والشكر مطيتان لما باليت أيهما أركب .. » .

– « إياكم والمعاذير ، فإن كثيراً منها كذبٌ .. » .

– « حاسبوا أنفسكم قبل أنْ تُحاسَبُوا .. » .

– « يهدم الإسلامَ .. زَلَّةُ عالمٍ ، ومنافقٌ بالقرآن .. » .

– « مراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل .. » .

– « قوموا بالحق ولو ساعة من النهار .. » .

– « من عَرَّضَ نفسه للتهمة فلا يلومَنَّ من أساء به الظن .. » .

– « الزاهد إذا رأيتموه يلزم السلطان من غير ضرورة فهو لص .. » .

– « لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شرًّا وأنت تجد لها محلاً فى الخير .. » .

– « إياكم والبطنة ، فإنها مكسلة عن الصلاة ، مفسدة للجوف ، مؤدية للقسم .. » .

– « من اتقى الله وقاه .. ومن توكل عليه كفاه .. ومن أقرضه جزاه .. ومن شكره زاده .. »

● ● ●

- **ويقول عثمان بن عفان – رضى الله عنه – :**

– « يكفيك من الحاسد أنه يُغَمُّ وقت سرورك .. » .

– « يَزَعُ الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن .. » .

– « أنتم إلى إمام فعَّال أحوج منكم إلى إمام قَوَّال .. » .

– « جدوا ولا تغفلوا ، فإنه لا يُغْفَلُ عنكم .. » .

– « إن لكل شيء آفة .. ولكل أمر عاهة :
فآفة هذه الأمة وعاهتها : عيَّابُون .. طعَّانُون .. يُرُونكم ما تحبون .. ويسترون عنكم ما تكرهون .. » .

– « خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله .. » .

– « من ترك الدنيا أحبه الله .. ومن ترك الذنوب أحبته الملائكة .. ومن حسم الطمع عن المسلمين أحبه المسلمون .. » .

• • •

● **ويقول علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – :**

– « من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .. » .

– « إذا تم العقل نقص الكلام .. » .

– « المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر .. » .

– « احذروا صولة الكريم إذا جاع .. واللئيم إذا شبع .. » .

– « الغنى في الغربة وطن .. والفقر في الوطن غُربة .. » .

– « لو كان الفقر رجلاً لقتلته .. » .

– « من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع .. » .

– « الراضي بفعل قوم كالداخل معهم .. » .

– « أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .. » .

– « العفاف زينة الفَقْر .. والشكر زينة الغِنَى .. » .

– « ما أكثر العبر وأقل الاعتبار .. » .

– « أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله .. » .

– « من صارع الحق صرعه .. » .

– « البخل جامع لمساوئ العيوب ، وزمام يُقَادُ به إلى كل سوء .. » .

– « إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره .. وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه .. » .

– « من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته .. » .

– « أشد الذنوب ما استخف به صاحبه .. » .

– « شيطان كل إنسان نفسه .. » .

- « إذا أيسرت فلك كل الرجال .. وإذا أعسرت أنكرك أهلك .. »
- « إذا رفَعْتَ أحداً فوق قَدْرِه فتوقع منه أن يحط منك بقدر ما رفعت منـــه .. » .
- « الجاهل صغير حتى ولو كان كبيراً ، والعالم كبير ولو كان صغيراً .. » .
- « من كانت همته ما يدخل بطنه كانت قيمته ما يخرج منه .. »
- « من عَذُبَ لسانه كثر إخوانه .. » .
- « إذا قدرت على أحد فاجعل العفو شكراً للقدرة عليه .. » .
- « بالبر يستعبد الحر .. » .
- « قلب الأحمق وراء لسانه .. ولسان العاقل وراء قلبه .. » .
- « قطيعة الجاهل تعادل صلة العاقل .. » .
- « ليس العار أن نسقط ، بل العار أن نبقى حيث سقطنا .. » .
- « الغنى من استغنى بالله ، والفقير من افتقر إلى الله .. » .
- « أعوذ بالله من دعاء لا يُسمع ، وقلب لا يخشع ، وعلم لا ينفع .. »
- « من أبصر عيب نفسه عمى عن عيب غيره .. » .
- « من سلَّ سيف البغى قُتِلَ به .. » .
- « من هتك عورات غيره انتُهكت عورات بيته .. » .
- « مَنْ حَسُنَ كلامه كانت الهيبة أمامه .. »
- « مَنْ صاحب الأنذال حقر .. ومن جالس العلماء وقر .. »
- « أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك .. » .
- « الناس أعداء ما جهلوا .. » .

- « السكوت عن الأحمق جوابه .. » .
- « المال مادة الشهوات .. » .
- « اللؤم معدن الشر .. » .
- « الحسد رأس العيوب .. » .
- « الحق سيف قاطع .. » .
- « إعجاب المرء بنفسه عنوان لضعف عقله .. » .
- « المعروف كنز ، فانظر عند من تودعه .. » .
- « العجب عنوان الحماقة .. » .
- « العمر أنفاس معدودة .. » .
- « جمال الإنسان وقاره .. » .
- « جمال العبد طاعته .. » .
- « حسن الأدب يستر قبح النسب .. » .
- « سلاح اللئيم قبح الكلام .. » .
- « ثمرة التفريط ندامة .. وثمرة الخطأ ندامة .. » .
- « تعلَّم العلم ، فإن كنت غنيًّا زانك ، وإن كنت فقيراً صانك .. » .
- « ثروة العاقل فى علمه .. وثروة الجاهل فى ماله .. » .
- « من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس .. » .
- « رأس الإيمان الصدق .. » .
- « رأس العيوب الحقد .. » .
- « سبب البغض الحسد .. » .

- « سبب السلامة الصمت .. » .
- « العاقل إذا سكت فكر ، وإذا نطق ذكَر ، وإذا نظر اعتبر .. » .
- « أحْسِنْ إلى مَنْ شئت تكن أميره .. واستغن عمن شئت تكن نظيره .. واحتج إلى من شئت تكن أسيره .. » .
- « الصيانة رأس المروءة .. » .
- « ثلاثة لا يُستودعن سرًّا : المرأة ، والأحمق ، والنمّام .. » .
- « ثلاثة توجبن المحبة : الدين ، والتواضع ، والسخاء .. » .
- « ثلاثة من زينة المؤمن : تقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة .. » .
- « ثلاثة هن المحرمات : فراق الأحبة ، والفقر بعد الغنى ، والعز بعد الذل .. » .
- « حسن الخلق فى ثلاث : اجتناب الحرام ، وطلب الحلال ، والتوسعة على العيال .. » .
- « من سره الغنى بلا مال ، والعز بلا سلطان ، والكثرة بلا عشيرة ، فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله ، فهو يجد ذلك .. » .
- « من استرشد غير العقل أخطأ منهاج الرأى .. ومن أخطأته وجوه المطالب خلا له الحيل .. ومن أخل بالصبر أخل به حسن العاقبة .. فإن الصبر قوة من قوى العقل .. وبقدر موارد العقل وقوتها يقوى الصبر .. » .

● ● ●

- **ويقول عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – :**

– « لست بخيركم ، إنما أنا رجل منكم ، غير أنى أثقلكم حملاً .. » .

– « خير الناس من كان عند الله متواضعاً .. » .

– « إن لكل سفر زاداً ، فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة .. » .

– « كانت الهدية فيما مضى هدية .. أما اليوم فهى رشوة .. » .

– « إذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلاً فلا تأخذ عليه شرف المجلس .. » .

– « قل لى فى وجهى ما أكره .. فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له فى وجهه ما يكره .. » .

– « إن هذه الأمة لم تختلف فى خالقها ولا فى نبيها ولا فى كتابها ، وإنما اختلفت فى الدينار والدرهم .. » .

– « إذا دعتك قُدْرَتُكَ إلى ظلم العباد فتذكر قدرة الله عليك .. » .

● ● ●

■ وصايا .. ومواعظ ■

● عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال :

« كنت خلف النبى ﷺ يوماً فقال : **يا غلام ، إنى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك .. احفظ الله تجده تجاهك .. إذا سألت فاسأل الله .. وإذا استعنت فاستعن بالله .. واعلم أن الأُمَّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك .. ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك .. رُفِعَتِ الأقلام .. وجفَّت الصحف** » .

● ● ●

● ويقول أبو الدرداء - رضى الله عنه - : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة .. وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع .. وإن العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء .. وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب .. وإن العلماء ورثة الأنبياء . وإن الأنبياء لم يُوَرِّثوا ديناراً ولا درهماً إنما وَرَّثُوا العلم .. فمن أخذه أخذ بحظ وافر** » .

● ● ●

● وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال :

« **من نَفَّسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا .. نَفَّسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ..**

ومن يَسَّر على مُعْسِرٍ يَسَّر الله عليه فى الدنيا والآخرة ..

ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة ..

والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ..

ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سَهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة ..

وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة .. وغشيتهم الرحمة .. وحفتهم الملائكة .. وذكرهم الله فيمن عنده ..

ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه .. » .

● ● ●

● وروى الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى ، قال :

« قال رسول الله ﷺ : **إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور .. وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته** » .

● ● ●

● وأخرج الإمام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه .. عن معاذ بن جبل – رضى الله عنه – قال :

« كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر ، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير .

فقلت : يا رسول الله ، أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار ..

قال : لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يَسَّرَهُ الله تعالى عليه .. تعبد الله ولا تشرك به شيئاً .. وتقيم الصلاة .. وتؤتى الزكاة .. وتصوم رمضان .. وتحج البيت ..

ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير .. ؟ قلت بلى يا رسول الله ..

قال : الصوم جُنَّة .. والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار .. وصلاة الرجل فى جوف الليل .. ثم تلا قوله تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ حتى بلغ ﴿ يعملون ﴾ .

ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه .. ؟ قلت : بلى يا رسول الله ..

قال : رأس الأمر الإسلام .. وعموده الصلاة .. وذروة سنامه الجهاد ..

ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله .. ؟ قلت بلى يا رسول الله .. .

قال : كُفَّ عليك هذا .. وأشار إلى لسانه ..

قلت : يا رسول الله ، وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلم ؟!

فقال : ثكلتك أمك .. وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم » .

• • •

● وأخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – عن النبى ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال :

« من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة .. ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة .. وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبىّ بن خلف » .

• • •

● وأخرج الترمذى وابن ماجه عن عبد الله بن أبى أوفى – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بنى آدم فليتوضأ .. وليحسن الوضوء .. وليصل ركعتين .. ثم ليثن على الله .. وليصلِّ على النبى ﷺ . ثم ليقل : لا إلـٰه إلا الله الحليم الكريم .. سبحان الله رب العرش العظيم .. الحمد لله رب العالمين .. أسألك موجبات رحمتك .. وعزائم مغفرتك .. والعصمة من كل ذنب .. والغنيمة من كل بر .. والسلامة من كل إثم .. اللهم لا تدع لى ذنباً إلا غفرته .. ولا همًّا إلا فرَّجْته ...ولا حاجة هى لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين » .

• • •

● وأخرج ابن ماجة عن أبى العباس ، سهل بن سعد الساعدى – رضى الله عنه – قال :

« جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس ..

فقال : **ازهد فى الدنيا يحبك الله .. وازهد فيما عند الناس يحبك الناس** » .

● ● ●

● وأخرج الإمام أحمد والطبرانى عن أبى ذر – رضى الله عنه – قال : « أوصانى خليلى ﷺ بسبع :

– **بحب المساكين ، وأن أدنو منهم ..**

– **وأن أنظر إلى من هو أسفل منى ولا أنظر إلى من هو فوق ..**

– **وأن أَصِلَ رحمى وإن جَفَوْنى ..**

– **وأن أكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ..**

– **وأن أتكلم بمرِّ الحق ..**

– **وألا تأخذنى فى الله لومة لائم ..**

– **وألا أسألَ الناس شيئاً ..** » .

● ● ●

● من وصايا أبى بكر الصِّدِّيق :

● أوصى أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – عمرو بن العاص فقال له :

« يا عمرو .. اتق الله فى سرائرك وعلانيتك ، فإنه يراك ويرى عملك .. وقد رأيت تقديمى إياك على من هم أقدم سابقة منك .. ومن كان أعظم غنىً عن الإسلام وأهله منك .. فكن من عمال الآخرة .. وأرد بما تعمل وجه الله .. وكن والداً لمن معك .. ولا تكشفن الناس عن أستارهم ، واكتف بعلانيتهم .. وكن مُجِدًّا فى أمرك .. واصدق اللقاء إذا لقيت .. ولا تجبن .. وتقدم فى الغلول وعاقب عليه .. وإذا وعظت أصحابك فأوجز وأصلح نفسك تصلح لك رعيتك » .

● ● ●

● وأخرج ابن عساكر بن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهم – قال : لما حضر أبا بكر الموتُ أوصى فقال :

« بسم الله الرحمٰن الرحيم .. هذا عهد من أبى بكر الصديق .. عند آخر عهده بالدنيا .. خارجاً منها .. وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها .. حيث يؤمن الكافر .. ويتقى الفاجر .. ويصدق الكاذب .. إنى استخلفت من بعدى عمر بن الخطاب .. فإن عدل فذلك ظنى فيه .. وإن جار وبدل فالخير أردت .. ولا أعلم الغيب ..

﴿ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ .

● ● ●

● وأوصى رضى الله عنه يزيد بن أبى سفيان فقال له :

يا يزيد .. ! إنك شاب .. تذكر بخير قدرتى منك .. وذلك لشىء خلوت به فى نفسك وقد أردت أن أبلوك .. وأستخرجك من أهلك .. فانظر كيف أنت .. ؟ وكيف ولايتك .. ؟ وأخبرك فإن أحسنت زدتك .. وإن أسأت عزلتك .. وقد وليتك عمل خالد بن سعيد » .

● ● ●

● من وصايا عمر بن الخطاب :

● أوصى رضى الله عنه سعد بن أبى وقَّاص فقال له :

« يا سعد بنى وهيب .. لا يغرنَّك من الله إن قيل خال رسول الله ﷺ ، وصاحب رسول الله .. فإن الله عز وجل لا يمحو السيىء بالسيىء ، ولكنه يمحو السيىء بالحَسن ، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته .. فالناس شريفهم ووضيعهم فى ذات الله سواء .. الله ربهم وهم عباده .. يتفاضلون بالعاقبة ، ويدركون ما عنده بالطاعة .. فانظر الأمر الذى رأيت النبى ﷺ عليه منذ بُعث إلى أن فارقنا فالزمه ، فإنه الأمر ..

هذه عظتى إياك ، إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين » .

● ● ●

● ووعظ رضى الله عنه رجلاً فقال له :

« لا تلهك الناس عن نفسك ، فإن الأمر يصير إليك دونهم .. ولا تقطع النهار سارباً ، فإنه محفوظ عليك ما عملت .. وإذا أسأت فأحسن ، فإنى لا أرى شيئاً أشد طلباً ولا أسرع دركة من حسنة حديثة لذنب قديم » .

● ● ●

● ووعظ رضى الله عنه رجلاً فقال :

« لا تعترض فيما لا يعنيك .. واعتزل عدوك .. واحتفظ من خليلك إلا الأمين ، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء .. ولا تصحب الفاجر فيعلمك من جوره .. ولا تفش إليه سرك .. واستشر فى أمرك الذين يخشون الله عز وجل » .

● ● ●

● وأوصى ابنه عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – فقال له :

« أوصيك بتقوى الله ، فإنه من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن رضه جزاه ، ومن شكره زاده .. ولتكن التقوى نُصب عينيك ، وعماد عملك ، وجلاء قلبك ، فإنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسبة له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلق له .. » .

● ● ●

● **من وصايا عثمان بن عفان :**

● أخرج الفاضلى الرازى عن العلاء بن الفضل قال :

« لما قُتل عثمان – رضى الله عنه – فتشوا خزائنه فوجدوا فيها صندوقاً مغلقاً ، ففتحوه ، فوجدوا فيه ورقة مكتوب فيها : هذه وصية عثمان :

بسم الله الرحمٰن الرحيم .. عثمان بن عفان يشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له . وأن محمداً عبده ورسوله .. وأن الجنة حق .. وأن النار حق .. وأن الله يبعث من فى القبور ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد .. عليها يحيا وعليها يموت وعليها يبعث إن شاء الله » .

● ● ●

● **من وصايا الإمام على - كرم الله وجهه - :**

● أوصى الإمام على - كرم الله وجهه - ابنه الحسن - رضى الله عنه - فقال له :

« يا بنى اجعل من نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك .. فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك .. واكره له ما تكره لها .. ولا تظلم كما لا تحب أن تُظْلَم .. وأحسن كما تحب أن يُحسَن إليك .. واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك .. وارض من الناس بما تراه لهم من نفسك .. ولا تقل ما لا تحب أن يُقال لك ..

واعلم أن الإعجاب ضد الصواب ، وآفة الألباب .. فاسعَ فى كدحك ، ولا تكن خازناً لغيرك .. وإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك ..

واعلم أن أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ، ومشقة شديدة ، وأنه لا غنى لك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر ..

وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه ، وحمله إياه ، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه ، فلعلك تطلبه فلا تجده ..

واعلم أن أمامك عقبة كئودًا .. المخف فيها أحسن حالاً من المثقل ، والمبطئ عليها أقبح حالاً من المسرع ، وإن مهبطك بها لا محالة ، إما على جنة أو على نار .. فارتد لنفسك قبل نزولك ، ووطئ المنزل قبل حلولك ، فليس بعد الموت مستعتب ، ولا إلى الدنيا منصرف » .

● ● ●

● ومن الوصايا التى اختص بها الإمام على - كرم الله وجهه - ابنه الحسن قوله له :

« أى بنى ، اعتصم بالذى خلقك ورزقك وسواك .. وليكن له تعبدك ، وإليه رغبتك ، ومنه شفقتك ..

واعلم يا بنى أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله ، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ، ولعرفت أفعاله وصفاته ، ولكنه إلٰه واحد كما وصف نفسه ، لا يضاده فى ملكه أحد ، ولا يزول أبدًا ، ولم يزل أول قبل الأشياء بلا أولية ، وآخر بعد الأشياء بلا نهاية ، عظم أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر ..

فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغى لمثلك أن يفعله فى صغر خطره ، وقلة مقدرته ، وكثرة عجزه ، وعظيم حاجته إلى ربه فى طلب طاعته ، والخشية من عقوبته ، والشفقة من سخطه ، فإنه لم يأمرك إلا بحسن ، ولم ينهك إلا عن قبيح » .

• • •

● وأوصى كرم الله وجهه وأرضاه عمر بن الخطاب فقال له :

« يا أمير المؤمنين .. إن سرك أن تلحق بصاحبيك فأقصر الأمل .. وكُلْ دون الشبع .. وأقصر الإزار .. وارقع القميص .. واخصف النعل تلحق بهما » .

• • •

● ووعَظ كرم الله وجهه فقال :

« ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك ، وتباهى بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله ، ولا خير فى الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل أذنب ذنباً فهو تدارك ذلك بتوبة .. أو رجل يسارع فى الخيرات .. ولا يقلّ عمل فى تقوى .. وكيف يقل ما يتقبل ؟ » .

• • •

■ كلمات للتأمل

- حب الدنيا يخرج حلاوة الإيمان من القلب ..
- يغلب الأيام من يرضى بها ..
- إذا سلمت من الأسد فلا تطمع فى صيده ..
- من كان ضميره مطمئناً نام والرعود تقصف ..
- عندما يركلك البعض من الخلف فاعلم أنك تسير فى المقدمة ..
- إذا فقد الإنسان شرفه فليس لديه ما يفقده ..
- من سعادة المرء أن يكون عدوه عاقلاً ..
- من اعتمد على شرف آبائه فقد عقهم ..
- إذا فاتك الأدب فالزم الصمت ..
- الحياة التى تنقضى فى أعمال الخير يعقبها موت سعيد ..
- أكرِم المرء بما يستحق أن يُكْرَمَ به ..
- لا تأمن عدوك حتى ولو كان فأراً ..
- قيد الأغلال أهون من قيد العقول بالأوهام ..
- أحق الناس بالفضل أهل التفضل ..
- تواضعك فى مجدك أعظم من مجدك ..
- ما أضعف الإنسان إذا لم يرفع من قيمة نفسه ..
- الأمانة فضيلة نمدحها ونتركها تموت جوعاً ..
- البخيل حارس نعمته وخازنٌ لورثته ..
- لو كانت الدنيا لقمة فى يد الكريم لوضعها فى فم ضيفه ..

- أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره ..
- الحسود كريم جاهل .. لأنه يهب المجد لغيره ولا يدرى ..
- إذا اقتلعت الريح خيمتك فاعلم أن القدر يدعوك لتبنى قصراً ..
- احذر عمل الشر كما تحذر العذاب بسببه ..
- من ينصف نفسه لا يظلم غيره ..
- الحسد كاللهب يلطخ ما حوله بالسواد إذا لم يستطع حرقه ..
- يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم ..
- لا يمكن أن تحصل على وردة بزرع نبات ضار ..
- من طلب فوق قدره استحق الحرمان ..
- لا يشعر بلذة الغنى من لم يذق مرارة الفقر ..
- الصحة تاج على رءوس الأصحاء لا يشعر بها إلا المرضى ..
- أعظم الناس قدراً من ظهر اسمه وخفى شخصه ..
- الحياة معادلة متكافئة : على قدر ما تعطى على قدر ما تأخذ ..
- من أكبر مآسى الحياة أن يموت شيء داخل الإنسان وهو لايزال حيًّا ..
- الجوع خير من الخضوع .. وعبد الشهوة أذل من عبد الرق ..
- سهل أن نتحمل الظلم ، وصعب جدًّا أن نتحمل العدالة ..
- الماضى يبدو جميلاً لأنه انتهى ولن يعود ..
- الكرم أن تعطى لغيرك ما أنت فى حاجة إليه فعلاً ..
- عندما يعجز الإنسان عن الكلام فالصمت أبلغ الكلمات ..
- الأكذوبة كالسمكة على الرمال الجافة تموت وحدها مهما عاشت ..
- يهب الله كل طائر رزقه ولكنه لا يلقيه له فى عشه ..
- من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ..

- المنافق يربح الناس ويخسر نفسه ..
- الموت يعلم الناس أكثر مما يلقنهم ضميرهم ..
- اصنع المعروف ولو إلى حيوان ضالٍّ ..
- الحياة كتاب جميل ، ولكنه غير ذى نفع لمن لا يستطيعون قراءته ..
- إن أفرغ الناس هو من لا يستطيع أن يملأ ساعات فراغه ..
- من لم يتحمل ذل التعليم ساعة ، عاش فى ذل الجهل إلى آخر الساعة ..
- كل إنسان سعيد بذكائه وغير سعيد بحظه ..
- إنَّ تَنَازُلَ الإنسان عن حريته هو تنازله عن صفته كإنسان ..
- إذا أراد الله بعبد شرًّا سلط عليه حاسداً لا يرحمه ..
- كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة ..
- أخوك من صدقك وأتاك من جهة عقلك لا من جهة هواك ..
- كل نعمة محسود عليها إلا التواضع ..
- الكبر حمق لم يدر صاحبه أين يضعه ..
- من أظهر عيب نفسه فقد زكَّاها ..
- قيام الحياة ليس فى طول بقائها ، ولكن فى قوة عطائها ..
- لا تبحث عن جميع المميزات فى شخص ما .. وإنما عن أحسنها ..
- الضمير هو الشىء الذى يؤلمنا عندما نشعر بالسعادة ..
- ليس من الشجاعة أن تنتقم وإنما تتحمل وتصبر ..
- الرجل الذى يصمم على النجاح لا يرى فى الدنيا محالا ..
- فعل الخير حسن ، وأحسن منه ستره ..
- ساعة الغضب ليس لها عقارب ..
- لأن تضىء شمعة خير لك من أن تلعن الظلام ..

- الإنسان لا يصنع الأصدقاء بل يتعرف عليهم ..
- النجاح هو شعاع الأمل .. فى طريق الأمل ..
- النجاح لا يجعلنا نتسامح مع الفشل ، والفشل يجعلنا لا نغفر للناجحين ..
- لا تبصق فى بئر فربما تشرب منها يوماً ..
- الحياة وردة إن لم نعرفها ونقطفها تعرضنا لأشواكها ..
- اليأس نقطة سوداء فى عالم مضىء ..
- الأمل شمعة مضيئة فى طريق مظلم ..
- أحكم الناس من فرَّ من جهال الناس ..
- منتهى الذكاء ألاَّ تبدو ذكيًّا ..
- لا تفرح بسقطة غيرك ، فإنك لا تدرى ما تفعل الأيام بك ..
- عظمة الفنان ليست فى يده وإنما فى قلبه ..
- الكاذب لا يصدق ولو قال صدقاً ..
- حياة الإنسان حرب لا هدنة فيها ..
- بعض الناس عندما تنتزع أقنعتهم يتضح أنهم بلا وجوه ..
- إذا أردت أن تسلك طريقاً دائماً للسلام فابتسم للقدر إذا بطش بك ، ولم تبطش بأحد ..
- الدنيا كالحية : لين مَسُّها ، قاتلٌ سُمُّها ..
- الدنيا كالماء المالح ، كلما ازددت منه شرباً ازددت عطشاً ..
- القلق أخطر على العقول وعلى الأجسام من الجهد ..
- من عرف الحق عز عليه أن يراه مهضوماً ..
- لا يكفى أن تكون فى النور لترى ، بل ينبغى أن يكون فى النور ما تراه ..
- عندما عرف الإنسان النور ميز الظلام ..
- أحياناً تكون المجاملة نفاقاً ، والنفاق مجاملة ..

- منتهى الجنون أن يرتدى إنسان ثيابه وسط عالم كله عُراة ..
- عدوٍ عاقل أحب إلى النفس من صديق جاهل ..
- لا تجعل ثيابك أغلى شيء فيك حتى لا تجد نفسك يوماً أرخص مما ترتدى ..
- الضربة التى لا تميتنى تزيدنى صلابة ..
- حارب عدوك بالسلاح الذى يخشاه هو ، لا بالسلاح الذى تخشاه أنت ..
- الإغراق فى تكريم غير المستحق سخرية ..
- احتفظ لكهولتك من ذكرى شبابك حياة جميلة طيبة ..
- إن فاتك خير فأدركه .. وإن فاتك شر فاسبقه ..
- الإنسان لا يجد ما يريده ولا يقدر ما عنده ..
- إذا كان رأسك من شمع فلا تَسِرْ تحت الشمس ..
- الكلام كالدواء ، إنْ أقللت منه نفع ، وإن أكثرت منه قتل ..
- اليأس هو أكبر خطأ يرتكبه الإنسان ..
- من يعمل ليس لديه وقت للدموع ..
- طهارة النفس خير من طهارة البدن ..
- خير الإخوان من أقبل عليك إذا أدبر الزمان عنك ..
- الصديق الحقيقى من يطعنك فى مواجهتك ..
- الصديق المزيف كالعُملة المزيفة ، لا تكتشفه إلا عند التعامل معه ..
- الطبيب يحارب المرض مع أنه المصدر الوحيد لرزقه ..
- من ارتاد لسره موضعاً فقد أذاعه ..
- ظُلمة القلم أثر من أثار ظُلمة العقل ..
- الإحسان شيء جميل ، وأجمل منه أن يحل محله ويصيب موضعه ..
- كن زعيم الناس إن استطعت ، فإن عجزت فكن زعيم نفسك ..

- من كان كلامهُ لا يوافق فعله فهو يوبخ نفسه ..
- العِلْم كالذهب ، ثابتٍ فى كل مكان ..
- لا تنجو الفضيلة من لؤم الشاتم ..
- لا شيء أدعى للفساد من الوقت بلا عمل ..
- إن النفس تمل الراحة كما تمل العمل ..
- إذا أردت ألا يُنْسَى إحسانك فكرره ..
- الإسراع فى رد الجميل إنكار للجميل ..
- كل الناس يطلبون السعادة ولكن قليل من يجدها ..
- إن السعادة فى الحكمة ، ولا سعيد فى الدنيا إلا العاقل الحكيم ..
- من خاف من الله أخاف الله منه كل شيء ..
- من اعتمد على ظالم سلطه الله عليه ..

• • •

■ كلمـــــات ■

• فى المرأة .. والرجل .. والحب •

- خُلقت المرأة ليحبها الرجل لا ليدرك سرها ..
- المرأة زهرة لا يفوح أريجها إلا فى الظل ..
- المرأة كالغصن الرطب ، تميل إلى كل اتجاه ، ولكنها لا تنكسر مع العاصفة ..
- على قدر حب المرأة يكون انتقامها ..
- عندما تبكى المرأة تتحطم قوة الرجل ..
- ما أصعب أن تكتم المرأة سراً !!
- المرأة نصف الحياة إذا أخلصت لزوجها ..
- لو جردنا المرأة من كل شيء لكفاها شرف الأمومة ..
- الأمومة هى أنصع رمز لنجاح المرأة فى دنيا البقاء ..
- كنوز العالم لا تساوى المرأة الفاضلة المتعلمة ..
- آخر ما يموت فى الرجل قلبه ، وفى المرأة لسانها ..
- المرأة تقدر على ما لا يقدر عليه الشيطان ..
- طاعة النساء دليل على اقتراب الساعة ..
- المرأة قد تصفح عن الخيانة ولكنها لا تنساها ..
- لا تكون المرأة أمًّا بولادتها ، ولكن بتربيتها لأولادها ..
- إن جمال المرأة لا يساوى شيئاً إلى جانب سلوكها العام ..
- المرأة كالزهرة ، إذا اقْتُلِعَتْ من مكانها توقفت عن الحياة ..

- خلق الله الرجل وحيدًا ، وخلق له المرأة ليزداد وحدة ..
- من تزوج امرأة لمالها فقد باع حريته ..
- المرأة أسرع من الرجل فى البكاء ، وأسرع منه فى تذكر الأسباب التى من أجلها ذرفت دموعها ..
- إذا وقعت جريمة ففتش عن المرأة ..
- المرأة تضحك عندما تقدر ، وتبكى عندما تريد ..
- لو تأملنا ما تستعمله المرأة من مساحيق لوجدنا أن العالم ما هو إلا مسرح للتمثيل ..
- سلاح المرأة لسانها ، فكيف تدعه يصدأ بعدم الاستعمال ؟! ..
- الحمقى حكماء فى سجون النساء ..
- تتسامح المرأة عندما تشعر بأنها مخطئة ..
- الشيطان أستاذ الرجل وتلميذ المرأة ..
- الرجال أكثر مشاكل من النساء ، وأولى مشاكلهم كيفية معاملة النساء ..
- لا شىء يرفع قدر المرأة كالعفة ..
- لا توجد نميمة إذا لم توجد امرأة مستمعة ..
- الحرية تفسد حتى المرأة الصالحة ..
- ليس هناك نساء جميلات ، ولكن هناك رجال ضعفاء أمام الجمال ..
- لم تُخلق المرأة لتكون محط إعجاب الرجال جميعاً .. ولكن لتكون مصدراً لسعادة رجل واحد ..
- المرأة وحدها هى التى تعلم الرجل من هى المرأة ..
- تضحى المرأة بكل شىء من أجل من أحبت.. ولكنها لا تهتم بمن تثق فى محبته لها..
- لا توقظوا المرأة التى تحب ، دعوها فى أحلامها حتى لا تندم عندما تعود إلى الواقع المر ..

- الحب قناع تنتزعه المرأة عن الرجل ، وهذا هو السر فى عذاب العاشقين ..
- قلب المرأة العاشقة محراب مُذَهَّبٌ ، غالباً ما يحتضن صنماً من طين ..
- لا يمكن للرجل أن يحيا حياة سعيدة ما لم تكن بقربه زوجة فاضلة ..
- المرأة تحيا لتسعد بالحب .. والرجل يحب ليسعد بالحياة ..
- الحب شعلة لا تدخل نفس المرأة حتى تطهرها ..
- الجمال للمرأة كالمال للرجل : قوة وسلطان ..
- كل امرأة تظل على خطأ حتى تبكى ، وعندئذ تصبح على صواب فوراً ..
- ابتسامة المرأة الجميلة شعاع من أشعة الشمس ..
- المرأة الجميلة لا تتطلع إلى وجهها فى المرآة إلا عندما تشعر بالتعب ..
- المرأة فردوس البصر ، وجحيم القلوب ، ومطهرة الجيوب ..
- عبقرية المرأة فى قلبها ..
- أروع آيات الطبيعة قلب الأم ..
- قلب المرأة هو أسرع الأنسجة إلى العطب ، وأسرعها إلى الالتئام ..
- أعظم إهانة توجهها المرأة للرجل قولها : إنها تزوجته شفقة عليه ..
- المرأة تمنح الرجل أعظم الأعمال ، وفى النهاية تمنعه من إتمامها ..
- ليس هناك امرأة تكره سوى امرأة شقيت من الحب ..
- المرأة كوكب يستنير به الرجل ، ومن غيرها يبيت الرجل فى الظلام ..
- الحياة بجانب الرجل حكمة ، وبجانب المرأة حماقة ..
- كنوز العالم لا تساوى المرأة الفاضلة المتعلمة ..
- وعود المرأة تكتب على صفحات الماء ..
- قلب المرأة أعظم قلب إذا أحبت ، وأبغض قلب إذا كرهت ..
- تضيع سعادة المرأة إذا كانت لا تستطيع أن تعتبر زوجها أفضل صديق لها ..

- لا يوجد حب أول يمنع عاطفة الإنسان من أن تجدد ..
- الرجل يتخيل السعادة والمرأة تقودها ..
- الحب كالحصبة ، إصابته أقسى عندما يجيء بعد ظهور المشيب ..
- كثير من الناس يعجبون بالمرأة القوية ولكنهم لا يتزوجونها ..
- قبل الزواج تحفظ المرأة كل الإجابات ، وبعده تحفظ كل الأسئلة ..
- المرأة تريد أن تكون جزءًا من مستقبل الرجل ، والرجل يريد أن يكون جزءًا من ماضيها ..
- الحب فى صمت أحلى حب ، ولكنه انتحار بطىء .
- الحب حفلة تكريم مستمرة فى قلب الرجل لامرأة ..
- لو كان كل الرجال يتزوجون بمن يحبون لمات أكثرهم عذاباً ..
- يجب أن يظل قلب الرجل حافلاً بالحب ، ولذلك يجب عليه ألا يتزوج ..
- الحب فن مثل كل الفنون فى حاجة إلى خبرة ..
- عندما تحب المرأة تتعلم الطاعة ..
- الفتاة فى الحب تسمع أكثر مما تتكلم ..
- المرأة كالمرآة ، تتأثر بأقل نفس فيها ..
- خلق الله المرأة ليروض بها الرجل ..
- الزوج رجل فقد حريته بحثاً عن السعادة ..
- لم يخلق الرجل الذى يستطيع أن يخدع امرأة .. ولكن خُلق الذى يخدع نفسه طوال حياته ..
- أسعد أيام المرأة هى التى تحقق فيها أنوثتها الخالدة ..
- الحب جحيم يُطاق ، والحياة بدونه نعيم لا يطاق ..
- حياة المرأة كتاب ضخم ، مكتوب على كل صفحة من صفحاته كلمة أحب ..

- المرأة متطرفة فى الحب والكراهية ولا تعرف الوسط بينهما ..
- الحب يقهر كل شىء ما عدا الفقر ..
- حب المرأة الساقطة يقتل غيرها ، والشريفة يقتلها هى .
- الإنسان يفقد نفسه مع الحب عندما يجىء متأخراً ..
- من يناقش الحب كثيراً يفقده ..
- المرأة تظل تبكى إلى أن تضحك عليها ..
- أضعف لحظات الرجل عندما تقول له امرأة : كم أنت قوى !! ..
- لا تطلب الفتاة من الدنيا إلا زوجاً .. فإذا جاء طلبت منه كل شىء ..
- دموع المرأة أعظم قوة مائية فى العالم .
- الابتسامة لغة لا تفهمها إلا المرأة ..
- الحسناء تملك رجلاً واحداً ، ولكنها تملك قلوب الكثيرين ..
- المرأة تكتم الحب أعواماً ولا تكتم الكراهية يوماً واحداً ..
- المرأة التى تحب الرجل لذاته إما ضعيفة وإما مجنونة ..
- الجمال عند المرأة يعادل النبوغ عند الرجل ..
- قلب المرأة لؤلؤة تحتاج إلى صياد ماهر ..
- خاطب فى الرجل عقله .. وفى المرأة قلبها ..
- تستطيع الشمس أن تجفف مياه المحيط ، ولكنها لن تجفف دموع المرأة ..
- عقل الرجل هو الرجل .. جسم المرأة هو المرأة ..
- الرجل يفضل المرأة التى تضحكه والتى تؤلمه ، ويتزوج التى تنافقه
- الحياة الزوجية شركة يقوم فيها الرجل بالتدبير والمرأة بالتبذير .
- تجنب حب المرأة ولا تخف من كراهية الرجل .
- عندما يخفق قلب المرأة فهذا يعنى أن ساعات الحرب قد اقتربت .

- الرجل ظل المرأة ، عليها أن تتبعه لا أن تقوده ..
- أغلب خطايا المرأة ترجع إلى حماقة الرجل ..
- تظل المرأة من الجنس اللطيف حتى تتزوج ..
- الصداقة بين النساء هى فترة قصيرة لوقف إطلاق النار ..
- لا يقبل على الزواج إلا أولئك القانعون بشهر عسل واحد وسنين خل طويلة ..
- طاعة النساء دليل على اقتراب الساعة ..
- الحرية تفسد حتى المرأة الصالحة ..
- بنت الغنى جميلة دائماً حتى ولو كانت قبيحة ..
- ليست المرأة الجميلة هى التى لابد أن تكون محبوبة ..
- المرأة تشك فى نفسها وفى قدرتها على الاستقلال ..
- الرجل يوقظ فى المرأة شيطان جمالها ثم يطالبها بالفضيلة ..
- المرأة شر ، وشر ما فيها أنه لابدَّ منها ..
- خلق الله الرجال ليكذبوا والنساء ليصدقوهم ..
- المرأة كالظل ، اتبعها تهرب ، واهرب منها تتبعك ..
- متى تكلمت المرأة فاسمع ما تقوله عيناها ..
- عندما تفكر المرأة بعقلها فإنها تفكر فى الأذى ..
- السر هو الشيء الذى تحفظه المرأة بعد أن تكون قالته للجميع ..
- طول الزمن ينمى الصداقة ويضعف الحب ..
- لابد لك أن تندم ، سواء تزوجت أو بقيت عازباً ..
- لا يحطم الرجل إلا خيانة المرأة ..
- الزواج فى نظر الرجل نهاية ، وفى نظر المرأة بداية ..
- آدم كان أسعد الناس لأنه لم تكن له حماة ..

- الرجل يعرف الطريق إلى قلب المرأة ولكنها لا تعرف الطريق إلى عقله ..
- المرأة تنكر عمرها ونومها وطعامها ..
- إذا أردت أن يطول حبك مع امرأة فَقَصِّرْ لسانك ..
- إذا اتجهت المرأة إلى الحب نسيت الصداقة ..
- فرحة الزواج ساعة ، ومشاكله إلى قيام الساعة ..
- مشكلة الرجل المتزوج أنه يسعى لإرضاء كل النساء ، ما عدا زوجته ..
- إذا كانت المرأة الجميلة جوهرة ، فالفاضلة كنز عظيم ..

● ● ●

■ أمثال عربية ■

- البلاء موكل بالمنطق ..
- إن لم يكن وفاق ففراق ..
- العتاب قبل العقاب ..
- عند الرهان تعرف السوابق ..
- عند النازلة تعرف أخاك ..
- كل إناء بما فيه ينضح ..
- مقتل الرجل بين فَكَّيْهِ ..
- من عتب على الدهر طال عتبه ..
- معاتبة الإخوان خير من فقدهم ..
- كثرة العقاب توجب البغضاء ..
- لا يضر السحاب نبح الكلاب ..
- ربما كان السكوت جواباً ..
- لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ..
- ما حك جلدك مثل ظفرك ..
- رب طمع أدى إلى عطب ..
- طاعة النساء ندامة ..
- الخيل أعرف بفرسانها ..
- أجع كلبك يتبعك ..
- لكل مقام مقال ..

- خير الكلام ما قل ودل ..
- ليس الخبر كالعيان ..
- ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة ..
- رُبَّ مَلُومٍ لا ذنب له ..
- لكل جواد كَبْوَة ..
- النفس مولعة بحب العاجل ..
- يدك منك وإن كانت شلاء ..
- رُبَّ عين أنمّ من لسان ..
- الظلم مرتعه وخيم ..
- آفة المروءة خلف الوعد ..
- ثمرة العجلة الندامة ..
- من خُلِقَ ليزحف لا يطير ..
- ظاهر العتاب خير من باطن الحقد ..
- كل فتاة بأبيها معجبة ..
- تموت الحرة ولا تأكل بثدييها ..
- عند جهينة الخبر اليقين ..
- إن أخاك من واساك ..
- ترك الخداع من كشف القناع ..
- مصارع الرجال تحت بروق المطامع ..
- من سلك الجد أمن العثار ..
- إن كُنْتَ ريحاً فقد لاقيت إعصاراً ..
- اتق شرَّ من أحسنت إليه ..

- ظُرف الفتى يخبر عن لسانه ..
- الناس أتباع لمن غلب ..
- الحر حر وإن مسه الضر ..
- لكل دهر دولة ورجال ..
- لسان الجاهل مفتاح حتفه ..
- فى الاعتبار غِنًى عن الاختيار ..
- الذى لابد منه لا غنى عنه ..
- إنك لا تجنى من الشوك العنب ..

● ● ●

الفهرس

رقم الإيداع ٧٠١٤ لسنة ١٩٩٢
الترقيم الدولى
I.S.B.N
977 — 270 — 004 — 2



هــذا الكتــاب

●● قراءة التاريخ الإسلامى .. وسيرة المصطفى عليه السلام .. والخلفاء الراشدين .. والسلف الصالح .. والعلماء والمفكرين .. والفلاسفة والحكماء .. فيها زاد يمنح الشارد تآلف .. ويدنى البعيد تلطفا .. ويهدى الضَّال إلى الصراط السوى المستقيم .. ويذلل واحــات الوصول إلى كل ما هو مأمول ومنشود ..

والحكمة ترقق الأفئدة .. وتسبر غور الضمائر .. وتبدد ظلال الكآبة التى تغش دنيا الإنسان .. فتأخذك وأنت تملك كل نفسك .. فإذا أنت ولا شيء من نفسك إليك .. ولا سلطان لغيرها عليك .. فتحيا فى حبور .. وتعيش فى سعادة .. مع الحكماء والعلماء .. تنعم فى رحابهم .. وتستمتع بصحبتهم ..

●● وهذا الكتاب يقدم وجبة دسمة لمحبى الحكمة وعشاقها فى كل مكان .. جمع فيه الأستاذ/ حديوى حلاوة من الحكم أعظمها .. ومن الوصايا أجملها .. ومن الموعظة أحسنها .. تنعم الحس .. وتسعد القلب .. وتشغل الخيال .. وتستحوذ على المشاعر .. وتنير الفكر .. وتلفت النظر .. وتشد العزم .. وتسحر الوجدان .. وتستهوى العقول ..

الناشر

الدارالمصرية اللبنانية
طباعة • نشر • توزيع
١٦ شارع عبدالخالق ثروت- تليفون ٣٩٢٣٥٢٥- ٣٩٣٦٧٤٣- فاكس: ٣٩٠٩٦١٨- برقياً: دار شادو- ص.ب: ٢٠٢٢- القاهرة
AL-DAR AL-MASRIAH AL-LUBNANIAH PRINTING — PUBLISHING — DISTRIBUTION
16 ABD EL KHALEK SARWAT St, P.O.Box 2022-Cairo-Egypt PHONE: 3936743-3923525 FAX: 3909618 CABLE DARSHADO
DM